



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -



قسم اللغة العربية و آدابها

كلية الآداب واللغات

تطور دلالات المصطلح اللساني في الدرس اللغوي العربي المعاصر
معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهمري
- أنموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان : لغة و أدب عربي

الشعبة : الدراسات اللغوية

التخصص : لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبتان :

-عقاب فضيلة

-هبابشة أمال

تحت إشراف :

د. عمر شيخة بلقاسم

لجنة الماقتشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
قدور كحالة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عمر شيخة بلقاسم	أستاذ مساعد - ب -	مشرفا
رشيد قادم	أستاذ مساعد - أ -	مناقشا

السنة الجامعية : 2024/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸ هـ

شكر وعرفان



نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم
على مواصلة مشوارنا الدراسي، وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل،
فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بعد شكر الله عز وجل، نتقدم بالشكر الجزيل إلى من شرفنا
بإشرافه على مذكرة تخرجنا "الأستاذ الدكتور عمر شيخة بلقاسم"،

الذي لن تكفيه الحروف لإيفائه حقه، لصبره الكبير علينا،
ولتوجيهاته التي لا تقدر بثمن، وهو يتبع هذا البحث بكل اهتمام،
نسأل الله أن يجزيه عنا كل خير، جعلها الله في ميزان حسناته .

نتوجه أيضا بخالص الشكر والتقدير إلى كل أساتذة قسم اللغة
العربية وأدائها بجامعة الشاذلي بن جديد، ولا ننسى أساتذة لجنة
مناقشة مذكرة التخرج :

الأستاذ الدكتور **قدور كحالة**، والأستاذ الدكتور **رشيد قادم**.

شكر الكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

الهدايا

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

إلى من علمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، برا وإحسانا ووفاء، ووهبتني الحياة والأمل، والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفة

إليكما والدي أهدي ثمرة نجاحي .

إلى رفيق الدرب وصديق الحياة بخلوها ومرها، إلى من كان الأول دائما في تشجيعي ومساندتي على نيل هذه الشهادة زوجي العزيز **عبد الله**

إلى من زادت حياتي جمالا بقدمها، إلى من كانت بعض مني فأضحت روعي إلى عزوتي وريحانة قلبي وأميرتي ابنتي الغالية " **ريحانة** "

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي، إلى عضدي ومسندي إخوتي **نور الدين** و**عبد الكريم** وأخواتي **منى**، **سارة**، **سوسن**، **ريمه**، **كنزة** واولادهم

إلى روح والدي زوجي الطاهرة، إلى من حفروا بحبهم على جدران قلبي ذكرى لن يحوها غبار الزمن رحمهما الله واسكنهما فسيح جنانه .

إلى من كاتفتني ونحن نشق الطريق سويا نحو نجاح مسيرتنا العلمية صديقتي وأختي في الله **فضيلة**

إلى أخواتي اللاتي لم تدهن أمني، إلى من بهن أشد ساعدي وتعلو هامتي إلى إتكاني الذي لا يمل ولا يميل : **عواطف**، **سعاد**، **نوال**، **نبيلة**.

إلى فلسطين من البر إلى البحر إلى النهر إلى القدس إلى غزة الشامخة مسرى الفؤاد وروح البلاد

إلى اللغة العربية وثمان وعشرين حرفا لولاهم لما كنت.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة نجاحي وجهدي المتواضع.

أصلا

إهداء

أهدي مشوار رحلة الماجستير

إلى من رحل باكرا تاركاً في قلبي غصّة لا تزول لآخر العمر، إلى الشمعة التي يحرق
قلبي غيابها عن أجمل لحظات حياتي "والدي الغالي" رحمه الله.

إلى جنة الله على الأرض، التي لا أسعى في هذه الدنيا إلا لنيل رضاها، شمسي التي
أسأل الله أن لا تغيب "أمي الغالية" شفاه الله.

إلى من أخذ بيدي نحو ما أريد، وأعاد لي ثقتي بقدرتي على التقدم، إليك رفيق
حياتي "زوجي الحبيب مخلوف" شكراً على دعمك المستمر.

إلى من حلت ببركة وجودهم في حياتي، وملأت ضحكاتهم الجميلة عمري
أولادي الأحباء "آيت، دعاء، معتز، قدر" جعلكم الله دوماً مصدر فخر وقوة لي.

إلى من يسري حبه في عروقي، وأتشارك معهم الدم والصدق والحنان، من تمنوا لي
الخير سرا وجهراً، "إخواتي الأحباء" حفظكم الله

إلى من كانت رحلة الماجستير أجمل بوجودها، الرائعة التي شاركتني الأمل والألم،
وكانت دوماً المساند والداعم، رفيقتي في خطوات النجاح "أمال هبابشة" أحلى
الأوقات وأحلى الأيام قضيناها معا، ستبقى دوماً راسخة في ذاكرتي.

إلى أمنا الحنون، مديرة ابتدائية شوقية بوجمعة "فاطمة حليمي"، شكراً
لتشجيعك الدائم والمستمر لنا لاسيما في تلك اللحظات التي كدنا نركن فيها إلى
اليأس والاستسلام، شكراً من أعماق القلب.

إلى من أبصر في عيونهما الأمل، وأستشعر من نظراتهما حب الخير لي، إلى من أفخر
وأعتز دوماً بصدافتهم: سعاد ونوال.

إلى أساتذتي الكرام الذين قدموا لنا المعرفة والإرشاد طوال هذه المرحلة، وزرعوا
بداخلنا الطموح، لتحدي الصعاب، حتى وصلنا إلى ما نحن عليه.

إلى من يحترق قلبي ليكائهم وتغرورق عينايا لمأساتهم، أطفال الحجارة وشهداء
فلسطين.

إلى جميع من تلقيت منهم النصح والدعم، ومن تمنوا لي النجاح من أعماق قلبهم،
والذين وقفوا إلى جانبي سواء بتشجيع أو دعوة أو كلمة طيبة.

فضيلة

مَقَامَةٌ

تعدّ ظاهرة تغيّر دلالة الألفاظ ظاهرة قديمة جديدة اهتمّ بها علماء اللغة قديماً وحديثاً، وذلك لأنّ اللغة في تطور مستمر على مر العصور وفي جميع جوانبها، وهذا التطور هو سنة في حياة أي لغة، لاسيما على المستوى الدلالي، وقد حظيت مسألة التطور اللغوي عموماً باهتمام العديد من الباحثين، ومن بين المستويات التي اهتموا بها هي مسألة تغيّر دلالات الألفاظ، وذلك باعتبار أن المستوى الدلالي يعد من أهم مستويات الدرس اللساني.

تناولنا في بحثنا هذا جانباً من أهم الجوانب التي تتطور فيها اللغة، وهو الجانب الدلالي منها. واخترنا موضوعاً بعنوان: "تطور دلالات المصطلح اللساني في الدرس اللغوي العربي المعاصر" نموذجاً لهذه الظاهرة. وقد تناولنا فيه دراسة بعض المصطلحات اللسانية التي قمنا باختيارها عشوائياً من أحد معاجم المصطلحات اللسانية المعاصرة، وهو "معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري"، واخترنا مجموعة من المصطلحات وقمنا بتحليلها وتتبع دلالاتها من خلال عدة معاجم لغوية، وقمنا برصد التغيرات التي طرأت على معاني تلك المصطلحات في فترات زمنية مختلفة.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أنّه يمكننا من فهم معاني الألفاظ، وبالتالي فهم اللغة العربية وإدراكها، حيث تعتبر قضية المصطلحات اللسانية من أكثر القضايا التي تجذب اهتمام الباحثين واللغويين قديماً وحديثاً، وهذا يرجع للأهمية التي يتسم بها المصطلح اللساني في مجال الدراسات اللغوية. كما أن تحليل الجذور اللغوية للمصطلحات، يمكننا من فهم العلاقات الدلالية التي تربط الألفاظ المشتقة من الجذر الواحد، ومعرفة الفوارق الدلالية التي بينها، ومنها استعمال كل لفظ للدلالة عن المعنى المناسب له.

وأما عن الأسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع، فهناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فأما الذاتية فتكمن في رغبتنا في الاطلاع على معاني الألفاظ، والتعرف على أصول المصطلحات اللسانية، وتتبع دلالاتها عبر الزمن. وأما الموضوعية تتمثل في قلة الدراسات في موضوع التطور الدلالي للألفاظ، بالإضافة إلى ذلك طبيعة الموضوع الذي طالما استهوانا كثيراً

وأثار بداخلنا عدّة تساؤلات متعلقة ماهية هذه الظاهرة وسبب حدوثها في اللغة، وقد خلق ذلك بداخلنا عدّة تساؤلات كانت مهدا لإشكالية هذا الموضوع.

وقد قام هذا البحث على إشكالية عامة تتمثل في: ما هو أصل دلالات بعض المصطلحات اللسانية؟ وماذا أصبحت هذه الدلالات بعد تغييرها وتطورها؟ وقد تفرعت عن هذه الإشكالية عدّة تساؤلات فرعية: ما معنى الدلالة؟ وما مفهوم علم الدلالة؟ ما هي موضوعاته؟ وما هي أنواعه؟ وما هي علاقته بعلوم اللغة الأخرى؟ ماذا نقصد بالتطور الدلالي للألفاظ؟ ما هي خصائصه؟ وما هي أنواعه؟ وما هي أسبابه ومظاهره؟ وكيف كانت نتائجه على اللغة؟ هل بإمكاننا تتبع تطور دلالات الألفاظ؟ ماذا يحدث لدلالة الألفاظ بمرور الزمن وتطور الحياة؟ هل ستتطور أم ستختفي وتحل بدلها دلالات أخرى؟

ولمعالجة هذه الإشكالية طرحنا عدّة فرضيات انطلقنا من خلالها في هذه الدراسة، وهي

كالآتي:

- قد يكون للإنسان يدٌ في تغيير دلالات بعض الألفاظ.
- قد يؤدي عدم الفهم الجيد لدلالة اللفظ إلى استعماله في غير موضعه، وهذا قد يكون سبباً في تغيير دلالاته.
- قد يكون للتغير الدلالي للألفاظ تأثيراً إيجابياً على اللغة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكننا من وصف ظاهرة التطور الدلالي، كما يمكننا من تحليل جذور تلك المصطلحات ومعرفة أصلها التي اشتقت منه ومعرفة الدلالة الأصلية للمصطلح، كما استعنا أيضاً بالمنهج التاريخي المقارن، كي نتمكن من معرفة الفروق الدلالية بين الألفاظ المشتقة من الجذر الواحد، وأيضاً لمقارنة الدلالات القديمة للألفاظ بالدلالات الجديدة منها، وذلك في فترات زمنية مختلفة.

وقد اتبعنا في هذا البحث خطة تتناسب مع طبيعة الموضوع، وقد قسمنا فيها بحثنا هذا إلى

فصلين تتقدمهما مقدمة، وتتلوها خاتمة، فالفصل الأول نظري بعنوان: "التطور الدلالي مفهومه

وأساببه ويضم ثلاثة مباحث، الأول بعنوان: ماهية علم الدلالة، والثاني: ماهية التطور الدلالي والمبحث الثالث فهو بعنوان: أسباب ونتائج التطور الدلالي. أما الفصل الثاني فهو تطبيقي، وقد جاء بعنوان: "تماذج من تطور دلالات المصطلحات اللسانية في الدرس اللغوي العربي المعاصر، معجم "المصطلحات اللسانية" لعبد القادر الفاسي الفهري - أنموذجاً-" درسنا فيه تطور دلالة هذه الألفاظ من العصر القديم إلى العصر الحديث، وسجلنا التطورات والتغيرات التي طرأت على دلالاتها.

أما عن الدراسات السابقة، فقد اقتحم العديد من اللغويين مجال التغير الدلالي، ووضعوا اللبنة الأولى له، ومن أبرزهم أبو حاتم الرازي في "كتابه الزينة في الكلمات العربية"، وهو من أبرز اللغويين الذين ربطوا بين الألفاظ وبين مدلولاتها ربطاً وثيقاً، وقد حاول في كتابه هذا رصد التغيرات التي طرأت على دلالات بعض الألفاظ في فترات زمنية مختلفة. وحاولوا إرجاع الألفاظ إلى معناها الأصلي، ويعتبر "كتاب الزينة" من أول المؤلفات في العربية التي تناولت مسألة تغير دلالة الألفاظ. ومن علماء العربية المتقدمين أيضاً نذكر ابن جنبي، وابن فارس، والسيوطي وغيرهم، ممن حددوا عوامل التطور الدلالي وعرفوا مظاهره المختلفة، وذكروا العديد من المفردات التي تطورت دلالاتها، مما يدل على إلمامهم وإحاطتهم بهذا العلم. أما من الدراسات الحديثة التي أولت عناية بظاهرة تغير دلالات الألفاظ، فنجد حسين حامد الصالح في كتابه "التطور الدلالي في ضوء علم اللغة الحديث"، ورمضان عبد التواب في كتابه "التطور اللغوي: مظاهره وعلمه وقوانينه"، وكذا إبراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" وغيرهم، كما لا ننكر جهود علماء العربية المعاصرين، الذين ساهموا في إثراء هذا الجانب من خلال اطلاعهم على الدراسات العالمية المتعلقة بهذا المجال.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع في مقدمتها المعاجم اللغوية، وعلى رأسهم معجم "مقاييس اللغة" لابن فارس، و"لسان العرب" لابن منظور، وكذا معجم "كتاب العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي، وغيرها من معاجم اللغة، بالإضافة إلى بعض دواوين الشعر، التي اعتمدنا عليها في وضع الشواهد من الأبيات الشعرية، ونذكر منها "ديوان حسان بن ثابت"،

و"ديوان ابن الرومي" وغيرها من الدواوين. أما من المراجع فقد اعتمدنا على جملة منها وكان من أبرزها: كتاب "علم الدلالة" لأحمد مختار عمر، وكتاب "التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم" لعودة خليل أبو عودة الذي تناول فيه تطور دلالات المصطلحات الإسلامية.

ومن بين الصعوبات التي واجهت بحثنا هذا هي صعوبة تتبع دلالة الألفاظ من معجم إلى آخر، بالإضافة إلى قلة المراجع التي تناولت أصول الألفاظ. وكذا ضيق الوقت بحكم أننا طالبان عاملتان، ومع ذلك تحملنا عناء التنقل إلى المكتبات لجمع المعلومات، والبحث عن المصادر والمراجع.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا البحث، وساهمنا في معالجة هذا الموضوع ولو بالنزر القليل. ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف "عمر شيخه بلقاسم" الذي أثار لنا درب البحث وذل لنا صعوباته، ويسر لنا كل السبل لإتمامه، بالإضافة إلى صبره على مراجعة العمل وتصحيحه، والشكر موصول أيضًا لكل من مدّ لنا يد العون سواء من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

الفصل الأول: التطور الدلالي مفهومه وأسبابه.

المبحث الأول: ماهية علم الدلالة

1- مفهوم علم الدلالة.

1-1- الدلالة لغة

1-2- الدلالة اصطلاحاً.

1-3- مفهوم علم الدلالة.

2- موضوعات علم الدلالة.

3- علاقة علم الدلالة ببعض علوم اللغة.

المبحث الثاني: ماهية التطور الدلالي.

1- مفهوم التطور الدلالي.

2- خصائص التطور الدلالي.

3- أنواع التطور الدلالي.

المبحث الثالث: أسباب ونتائج التطور الدلالي.

1- أسباب التطور الدلالي.

2- نتائج التطور الدلالي.

تمهيد

إن قضية المصطلح أو الاصطلاح تظل مطارحة أو إشكالية من الإشكاليات القديمة المتجددة أو الجديدة ذات الأبعاد القديمة، وطرحت في التراث العربي كما أُرخت ظلّالها في الثقافة المعاصرة، وإن اختلفت حدتها بين هذا وذاك. ولعل ما يلفت النظر ويشد الانتباه بصورة خاصة، مسألة تعدد المصطلحات للفظ الواحد في شتى الحقول المعرفية المعاصرة التي تتكئ وتعوّل على الترجمة والنقل بشكل أساس في ظل التطور الهائل للمعرفة البشرية بكافة أشكالها ومشاربها، ومن ثمة الحاجة إلى مصطلحات توضع للتعبير عن هذه المعرفة المترجمة واستيعابها بدقة لدى العرب، وهو ما يمكن معاينته والوقوف عليه لدى كافة الباحثين والدارسين والمترجمين في بحوثهم واجتهاداتهم ودراساتهم على حد سواء، سواء في مجال الأدب أو النقد أم في مضمار اللسانيات وعلوم اللغة، مما يمكن أن يولّد اضطراباً مستشرياً وخطأً واضحاً في موضع المصطلح الدقيق إلى درجة يمكن وصفها بالفوضى المصطلحية على الرغم من محاولات ومساعي التوحيد والإجماع هنا وهناك، ذلك ما حدا بنا إلى أن محاولة الإسهام في هذا الموضوع وسط الحديث فيه بما يثيره من أسئلة وطروحات تبعث على المقاربة والتحليل.

المبحث الأول: ماهية علم الدلالة.

1- مفهوم علم الدلالة: قبل البدء بمعالجة أهم المفاهيم لهذا المصطلح، سنقف عند مفهوم

الدلالة في معناها اللغوي ثم الاصطلاحي.

1-1- الدلالة لغة: جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د-ل-ل) بمعنى الاهتداء إلى

الطريق، يقول ابن فارس: «الدّال واللام أصلان: إحداهما: إبانة الشيء بأمانة تتعلّمها، والآخر: اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دلّلتُ فلاناً على الطريق، والدليل: الأمانة في الشيء، وهو

بين الدلالة والدلالة». ¹ويقول الجوهري: "الدّالة في اللّغة مصدر دلّه على الطريق دلاله ودلالة

1-مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكرياء، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر 1399هـ-1979م، ج2، ص259.

وَدُلُوءَةً، في معنى أُرشده¹. وفي لسان العرب لابن منظور: "وَدَلَّهُ عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّهُ دَلًّا وَدَلَالَةً فَاُنْدَلَّ: سَدَّهْ إِلَيْهِ،.... والدليل: مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ وَالدَّلِيلُ: الدَّالُّ، وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً وَدِلَالَةً وَدُلُوءَةً وَالفَتْحُ أَعْلَى، وَالدَّلِيلُ وَالدَّلِيلِيُّ: الَّذِي يَدُلُّكَ"². وفي القاموس: "وَدَلَّهُ عَلَيْهِ فَاُنْدَلَّ: سَدَّهْ إِلَيْهِ، وَالدَّلِيلِيُّ كَخَلِيفَى: الدَّلَالَةُ أَوْ عِلْمُ الدَّلِيلِ بِهَا وَرَسُولُهُ"³. إِنَّ هَذِهِ الْمَعَانِي جَمِيعَهَا تَصَبُّ فِي بَابِ الْإِهْتِدَاءِ وَالتَّوْجِيهِ إِلَى الطَّرِيقِ أَوْ الشَّيْءِ وَمَعْرِفَةِ جَوَانِبِهِ.

1-2- الدلالة اصطلاحاً: ذكر التهانوي: " أَنَّ الدَّلَالَةَ فِي مِصْطَلَحِ أَهْلِ الْمِيزَانِ = الْمُنْطَقِ

وَالْأَصُولِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْمُنَاطَرَةِ هِيَ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهَا بِشَيْءٍ آخَرَ"⁴. ووحدها الأصفهاني بقوله: " اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه بحيث إذا سُمِعَ أو تُخِيلَ لاحظت نفس معناه"⁵. وقال الزركشي: "هي كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فُهِمَ المعنى من كان عالماً بوضعه له"⁶. وقال ابن النجار: " كون الشيء يلزم من فهمه شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال والشيء الثاني هو المدلول"⁷. أما عن المحدثين، فقد عرف أحدهم علم الدلالة بأنه: «العلم الذي يدرس المعنى أو دراسة المعنى، أو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي

1- تاج اللغة وصحاح العربية، ابن إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، يناير 1990 م، ج 4، ص 1698.

2- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي، دار الحديث 1427هـ-2006م، ج 1، ص 399.

3- معجم القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر بيروت، لبنان، ط 1998، 6م، ص 1000.

4- كشاف اصطلاحات الفنون، محمد بن علي التهانوي، تحقيق رفيع العجم وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1996، 1م، ج 1، ص 787.

5- بيان المختصر: شرح مختصر ابن الحاجب، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصبهاني، تحقيق علي بوجمعة دار السلام طباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط 1، 2004م، ج 1، ص 120.

6- البحر المحيط في أصول الفقه، ليدر الدين الزركشي، تحقيق لجنة العلماء الأزهر، دار الكتب للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط 3، 1424هـ-2005م، ج 2، ص 68.

7- شرح الكوكب المنير، ابن النجار، تحقيق محمد الزميلي ونزيه حصاد، مكتبة العبيدان، الرياض، السعودية، ط 2، 1998م، ج 1، ص 125.

يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى".¹ «وجعله بعضهم مرادفًا لدراسة المعنى»²، كذلك ذكر في كتاب التعريفات لصاحبه الجرجاني حيث أشار إليه السيد الشريف قائلًا: الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به شيء آخر، والأول هو الدال والثاني هو المدلول³، وعليه فإن علم الدلالة معني بالمعنى في المقام الأول، ويعكف على دراسته. والدلالة تعني إرشاد شخص طلب معرفة، وعليه يكون الدليل إرشاد إلى شيء مطلوب غير واضح وغير ظاهر لطالبه، فهو متميز بالغموض والخفاء، حتى تتم تجليته ووضوحه بما يدل عليه، قال تعالى: {فَلَمَّا فَضَيْنَا عَلَيْهِ أَلْمُوتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ} ﴿سبأ:14﴾.

وعليه الدلالة هي: العلاقة بين الدال والمدلول، فغياب أحدهم لا يتحقق بغياب الآخر فهما مرتبطان ارتباطاً عضوياً لا يمكن فكّه بأي حال من الأحوال.

1-3- مفهوم علم الدلالة: سُمي هذا العلم تسميات عدّة منها: علم الدلالة، علم المعنى، السيمانتيك وهذا سببه الترجمة عن اللغتين الفرنسية أو الانجليزية، غير أنه لا يمكن تسميته بعلم المعاني، لأن هذا الأخير فرع من فروع البلاغة.⁴ وحتى يتسنى لنا معرفة حدود هذا العلم، والوقوف على مفاهيمه سنورد أشهر التعريفات التي قدّمت له:

* إنه العلم الذي يدرس المعنى *sens* أو الدلالات *signification* في اللغات الإنسانية.

* هو ذلك الفرع من علم اللغة " *la linguistique* الذي يتناول مدلولات المفردات في اللغات البشرية تزامنياً أو تعاقبياً أو تعالقياً.

* إنه العلم الذي يشتغل على الشروط الواجبة أو الكافية، في الأشياء أو الماهيات، حتى يكون لها معنى أو دلالة في المواضعة أو الاصطلاح.⁵

1- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د-ط)، 1998م، ص11.

2- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمد السعران دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1997م، ج1، ص213.

3- ينظر: البحث الدلالي عند ابن جني، مهين حاجي زاده، مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد10، ص9-10-5.

4- ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص11.

5- ينظر: الوجيز في علم الدلالة، بن عيسى عشو أزيبيط، دار الأمان، الرباط، ط1، 2016م، ص13.

* " العلم الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرّمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى".¹

نستنتج من خلال هذه التعاريف المختلفة ما يلي:

- اتساع مجال الدلالة .

- علم الدلالة يتجاوز مستوى المعنى إلى مستوى التراكيب.

- ارتباط علم الدلالة بدراسة العلامات اللغوية وغير اللغوية.

- "يهتم علم الدلالة بأنواع المعنى، المعنى الحقيقي، المعنى السياقي، المعنى المجازي في كل

اللغات الإنسانية، وقد يتجاوزها إلى المعنى التداولي الذي يقوم مقصدية المتكلم".²

2-موضوع علم الدلالة: لقد اختلف الدارسون المحدثون في تحديد المعالم الأساسية لعلم

الدلالة، غير أن المتفق عليه في كل هذا أن هذا العلم يبحث عن المعنى المتمركز في العقل

الإنساني، ويبحث في الدلالات المنطوقة الناتجة عند الاستعمال الاتصالي للغة.

ومن موضوعات علم الدلالة نجد:

* علم الدلالة علم تطوري يهتم بتغيير دلالة الكلمة وتطورها من زمن إلى آخر، حسب السياق

الذي وجدت فيه.

* يختص بمحور التغيير الدلالي، ويتضمن أساليب التغيير الداخلية والخارجية، وسبل التغيير

والتطور وأشكالهما ومجالتهما، إضافة إلى مباحث المجاز والاستعارة مما له وثيق صلة بالمعنى

وتبدلاته عن طريق البلاغة ودراسة الأسلوب.³

* كما أن علم الدلالة علم إشاري رمزي، يدرس العلاقة بين المفردات وما يشير إليه من مدلولات

أي علاقة اللفظ بالمعنى والمرجع، وفي هذا السياق يقول أحمد مختار عمر: إن موضوع علم أي

شيء أو كل شيء يقوم بدور العلامة أو الزمن، وهذه العلامات أو الرموز قد تكون علامات على

¹- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص11.

²- علم الدلالة، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2000م، ص14-15.

³- ينظر: الأسنية محاضرات في علم الدلالة، نسيم عوه، دار الفاربي، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص101.

الطريق، وقد تكون علامات أو رموز غير لغوية تحمل معنى، كما قد تكون علامات أو رموز لغوية.¹

* علم الدلالة علم معجمي، يبحث في معاني الألفاظ اللغوية والعلاقات القائمة بينها «فالمعاني مرتبطة بوضوح بشكل وثيق، بمعاني كلمات أخرى كما مع شاب/ فتاة، كبير/ صغير، وأم/ أب». ²

* إن الدلالة تعاني الآن من عدم تحديد موضوعها، لذلك لم تعد تخصصاً وصل إلى النضج العلمي، ومع ذلك فإن الدراسات اللغوية جُلّها ركزت اهتمامها على الدلالة اللغوية، فموضوعها إذن هو المعنى اللغوي، والمعنى اللغوي كما هو معروف موضوع يتعلق بكل شيء في حياة الإنسان ثقافته وخبراته وقيمه، ومثله وعاداته وتقاليد ومهنته... وليس من السهل على الدارس أن يحدد هذا كله. ومن الصعب جداً تحديد دلالة الكلمة، ذلك أن الدلالة لا تقتصر على مدلول الكلمة ذاتها، إنما تحتوي على المعاني كلها التي يمكن أن تتخذها هذه الكلمة، ضمن السياق اللغوي، إذ أن المفردات الحقيقية لا تحمل في ذاتها دلالة مطلقة، إنما تتحقق دلالتها انطلاقاً من السياق الذي تظهر فيه المفردة، إذ نلاحظ أن بعض الكلمات في اللغة تدل على أشياء كثيرة وخاصة ما يرتبط منها بالمعاني المجردة.³ لذا فعلم الدلالة يدرس التطورات الدلالية للمفردة حسب السياق الذي وردت فيه .

* "إن موضوع علم الدلالة هو المعنى اللغوي الذي ينطلق من معنى المفردة من حيث حالتها المعجمية، ومتابعة التطورات الدلالية والتغيرات التي تأخذها الكلمة في السياقات المختلفة، إذ يصعب تحديد دلالات الكلمة لأنها لا تحمل في ذاتها دلالات مطلقة، وإنما السياق هو الذي يحدد لها دلالتها الحقيقية، بالإضافة إلى دراسة الأصوات وعلاقات التركيب المؤثرة التي تقضي على الدراسات التكاملية".⁴ لذا نستنتج أن موضوع علم الدلالة لا يقصر على دراسة المعنى اللغوي

¹-ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص11-12.

²-علم الدلالة، مونیکا شفارتس وجينيت شور، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2016م، ص34.

³-ينظر: علم الدلالة، نور الهدى لوشن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د-ط) 2006م، ص35.

⁴-اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2005م، ص107.

فحسب بل يتعدى ذلك إلى العلامات والرموز غير اللغوية، وهذه الأخيرة مثل: الإشارات، والإيماءات كحمره الوجه دلالة على الخجل، ورمز الميزان الذي يعني العدالة، وكل هذه العلامات تحمل معنى معين دون لفظ.

3- علاقة علم الدلالة ببعض علوم اللغة: إن علم الدلالة - كغيره من العلوم - يعتمد أساسا

على اللغة كأداة في كل ما يتعلق بهذا العلم، وينصرف مفهوم علم الدلالة إلى الدلالة اللغوية، لذا لعلم الدلالة علاقة مع علوم اللغة ونذكر منها على سبيل المثال:

3-1- علاقة علم الدلالة بالأصوات (المستوى الصوتي) : للجانب الصوتي تأثير كبير في

تحديد المعنى، حيث يمثل الصوت اللغوي الأداة الأكثر فعالية للتواصل بين بني البشر، فهو يصاحب كل النشاطات الإنسانية التي يشترك فيها إثنان أو أكثر، فيه تتحقق لغة التفاهم وتبادل الأفكار، ونظرا لهذه الأهمية التي يحظى بها، ظهر علم يهتم بدراسة الأصوات اللغوية هو «علم الأصوات» phnectics وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات من حيث كونها أحداثا منطوقة بالفعل، لها تأثير سمعي معين ¹. أي أنه العلم الذي يهتم بحركة أعضاء النطق وكيفية إنتاج الكلام، وصفات الأصوات ومخارجها، تتمثل هذه العلاقة بوضوح في مبحث " الفونيم " القدرة على التمييز بين الكلمات من ناحية الدلالة، فقد يحدث في ثنائي من الكلمات اختلاف في الدلالة، يرد إلى تبادل فونيمين معينين.²

3-2- علاقة علم الدلالة بعلم الصرف: تخضع الكلمة في النص إلى جملة من التغيرات

البنوية، فيؤدي ذلك إلى تغير دلالتها فالكلمة متغيرة شكليا للدلالة على المفرد والمثنى والجمع أو للدلالة على التذكير والتأنيث وهذه التغيرات هي علم قائم بذاته يسمى علم الصرف، وأما علم الصرف فهو "العلم الذي يبحث فيما يقع في الكلمات 'الجزور' من تغيير هدفه بناء كلمات جديدة

3 ."

¹-علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للنشر والتوزيع القاهرة، (د-ط)، 2000م، ص66.

²-ينظر: دراسة الصوت اللغوي، احمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2006م، ص212.

³-في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم محمد خليل، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن، (د-ط)، (ط-ت)، ص65.

3-3-3- علاقة علم الدلالة بعلم النحو: يقول عبد القاهر الجرجاني في كتابه المشهور، دلائل الإعجاز في علم المعاني: " إن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللّغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها، إن ما يقال من أن الوحدات الدلالة في المستوى الصرفي تتشكل من تجمّع لعناصر من الوحدات غير الدالة (الأصوات) دون صدور ذلك عن نظام عقلي".¹ هناك اتجاهان في الدرس اللغوي المعاصر، اتجاه يربط النحو بالدلالة ويرى أن النحو هو الأساس والدلالة عنصر تفسيري، أما الاتجاه الثاني يرى أنه ليس هناك علاقة بين النحو والدلالة، لكننا نتبنى الرأي القائل بتداخل النحو مع الدلالة وصعوبة الفصل بينهما. إن هذا التعلق القوي بين الدلالة والنحو كان موضوع نظرية عبد القاهر الجرجاني، وفي هذا يقول: وبعد أن كنا لا نشك في أن لا حال للفظه مع صاحبته تعتبر إذا أنت عزلت دلالتها جانبا، وأي مساع للشك في أن الألفاظ لا تستحق من حيث هي ألفاظ أن تنظم على وجه دون وجه، ولو فرضنا أن تتخلع من هذه الألفاظ التي هي لغات دلالاتها لما كان شيء منها أحق بالتقديم من شيء، ولا يتصور أن يجب فيها ترتيب ونظم.²

3-4-3- علاقة علم الدلالة بالمعجم: تشير الدراسات الحديثة في مجال البحث اللساني على أن المعجم هو تلك " المجموعة القارة من الترابطات المخزّنة التي تحصل بين الأشكال الصرفية أو الصرفيات/ المورفيمات Morpheme ومعانيها أو استعمالاتها أو قيمها الدلالية والتركيبية، ويسمى كل ترابط مدخلا معجميا".³ وبما أن المعجم يتصل بالدلالة فإن نقطة لقائهما هي الدلالة المعجمية، لأن معاني الألفاظ في أي لغة لها دلالة في المستوى الذهني.

3-5-3- علاقة علم الدلالة بالبلاغة: يرتبط علم الدلالة ارتباطا وثيقا بعلم البلاغة، بسبب الانتقال من المعنى المنطقي إلى المعنى الهامشي المستمد من الاستعارات والكنائيات والصّور البيانية

¹-دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2013م، ص35.

²-ينظر: المرجع نفسه، ص ص410-413

³-مدخل إلى الدلالة الحديثة، عبد الحميد جحفة، دار توبقال للنشر، ط2، 2014 م، ص ص103-103.

المختلفة، هذا المعنى الخفي الذي يتشكّل بالتخيّل، فيقدم لنا صورة جمالية هي من فروع البلاغة وعلم البيان. "فالمجاز العقلي مثلا يعد عاملا مؤثرا في إظهار الدلالات الجديدة التي جاء بها وخلاصة القول: إن الدراسة الدلالية تتطلب دراسة الأصوات والصرف والنحو بالإضافة إلى السياق والمعجم، فلا يمكن إيجاد المعنى إلا بتكاتف هذه الجوانب مع بعضها البعض.

المبحث الثاني: ماهية التطور الدالي

إن التطور بمفهومه الواسع أمر تفرضه طبيعة الحياة، لأن الإنسان يميل إلى التغيير دائما، وهذا التطور يأخذ أشكالا مختلفة، فهناك تطور علمي، اجتماعي، اقتصادي... وبما أن اللغة هي التي تعبر عن أشكال ذلك التطور فمن الطبيعي أن يحدث فيها تغيير وتطوير يواكب أشكال التطور.

1- مفهوم التطور الدالي: التطور الدالي هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، يؤدي إلى حدوث دلالات جديدة وخلع أخرى قديمة، وهذا ما يسمى بالتطور، وعرفه بعضهم بقوله: "هو التغيير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدل الحياة الإنسانية، فينقلها من طور إلى طور آخر".¹ وعندما نعود للجذر الأول للفعل طَوَّر نجد ابن منظور يقول عنه: "الطور: هو التارة، يقول طورا بعد طور، أي تارة بعد تارة، وجمع الطور أطوار، والناس أطوار أي أخفاف على حالات شتى، والطور: الحال، وجمع أطوار.... والأطوار: الحالات المختلفة والتارات والحدود واحدها طور، والطور الحد بين الشئيين".²

لكن هذا لا يعني أن لفظة تطور قد يقصد بها وضع أفضل، أو أن الشيء والوضع الجديد أفضل من ذي قبل، فقد يكون العكس من ذلك في الجانب اللغوي، أو ما نقصد به ابتذال وانحطاط اللفظ مثل ما ذهب إليه الدكتور رمضان عبد التواب حيث اختار لفظة تغيير بدل التطور، حيث يقول: "استخدام اللغويين المحدثين لكلمة التطور، لا يعني تقييم هذا التطور والحكم عليه،

¹ - في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، عبد الكريم محمد حسن جبل، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، (د-ظ)، 1997م، ص33.

² - لسان العرب، ابن منظور، ص98.

فإنّه لا يعني عندهم أكثر من مرادف لكلمة التغيير".¹ ويمكننا القول إن التطور هو تغيير يطرأ على اللفظ على المستوى الصوتي والنحوي والدلالي والصرفي.

أما الدلالة فقد عني بدراستها اللغويون لارتباطها بالمعنى ارتباطاً وثيقاً، حيث جعلوا محور دراساتهم اللغوية المعنى، فهذا الدكتور تمام حسان يشير إلى أن أي دراسة لغوية " لا بد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى"، فالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة وهو العرف وهو صلة المبنى بالمعنى"². وفي باب دلال يقول ابن منظور: "دللّ: أدل عليه وتدلّلت انبسط...، ودلّه على الشيء بدله دلاً ودلاله فاندلّ: سدّه إليه، ودلّته فاندل، والدليل ما يستدل به"³. ومنه نستنتج أن الدلالة بالنسبة إلى الألفاظ هي ما تدلنا عليه من معان توضح هدف المتكلم من كلامه. ويعرفها الشريف الجرباني بأن الدلالة: "هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول"⁴. وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص، واقتضاء النص. وقد تنوعت وجهات النظر عند اللغويين حول مفهوم الدلالة، حيث يسميها بعضهم علم المعنى لأن الغرض من دراسته المعنى، وعلى أية حال هو أحد جوانب التطور اللغوي، وميدانه الكلمات ومعانيها، ومعاني الكلمات لا تستقر على حال بل هي في تغيير مستمر لا يتوقف، ومطالعة أحد المعاجم العربية تبرهن هذا التطور، وتبين أن معاني الكلمات متغيرة من عصر إلى عصر"⁵. بالإضافة إلى أن اللغة في تطور وتغير دائم ومستمر، مع تطور الحياة ومرور الزمن فهي ليست هامة أو ساكنة، ولأن أصواتها وتراكيبها وعناصرها النحوية وصيغ الكلمات والمعاني فيها كلها عرضة للتغير والتطور، ولكن سرعة الحركة والتغير فقط هي التي تختلف من زمن لآخر،

¹ -التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، رمضان عبد التواب، مكتبة النحاني، القاهرة، مصر، 1983م، ص 9.

² -اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1933م، ص 9.

³ -لسان العرب، ابن منظور، ص 247-248.

⁴ -التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرباني، مكتبة ساحة رياض الصلح، بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ص 104.

⁵ -التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، حسين حامد صالح، مجلة الدراسات، صنعاء، اليمن، ص 65.

ومن جانب لآخر، فلو قمنا بمقارنة شاملة بين فترتين لغويتين متباعدتين لاكتشفنا أن هناك اختلافات كثيرة وعميقة، من شأنها أن تعوق فهم المرحلة السابقة وإدراكها إدراكا تاما.¹

2- خصائص التطور الدالي: التطور سنة من سنن الله في الكون، واللغة باعتبارها كائنا حيا

فهي عرضة لهذا التطور، لأنها تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم من الأحياء، لهذا تتغير وتتطور بفعل الزمن مثلها مثل الإنسان وتخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه، وهي ظاهرة اجتماعية تحيا في أحضان المجتمع، وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفرادها، فترقى برقيه وتتخط بانحطاطه، وللتطور الدالي خصائص وسمات يتميز بها من أهمها:

2-1- "أنه يسير ببطء وتدرج ولا يأتي فجأة، وإنما على مراحل زمنية قد تتباعد، فيحدث أن

يتطور المعنى إلى معنى آخر قريب منه، وهذا إلى ثالث متصل به....."²، ويبقى تغير مدلول الكلمة مستمر، حتى تتباعد عن المعنى الأصلي لها، وبالتالي يصعب تحديد العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد.

2-2- أنه يحدث من تلقاء نفسه بطريق آلي لا دخل للإدارة الإنسانية فيه.³ لأن الإنسان لا

يعتمد التغيرات التي تحدث للكلمات من تغير حركة الإعراب أو تغير الصيغة الصرفية أو حذف الحروف وإبدالها، وإنما تحدث من تلقاء نفسها، ويستثنى من ذلك الاصطلاح فهو يقع بالاتفاق.

2-3- أنه جبري الظواهر، لأنه يخضع في سيره لقوانين صارمة لا يد لأحد على وقفها أو

تعويضها أو تغيير ما تؤدي إليه.⁴ وإليك مثلا حال اللغة العربية؛ فعلى الرغم من الجهود المبذولة لصيانتها والتصدي لكل ما يطراً عليها من لحن وتحريف، ومع أن هذه الجهود كانت مدعمة من الدين إلا أنها لم تسلم من التطور في القواعد والأساليب ودلالة المفردات إلى الصورة التي تتفق مع قوانين التطور اللغوي إلى أن وصلت على الحالة التي هي عليها الآن في اللهجات العامية.

¹-ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة كمال محمد بشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 12، 1997م، ص153.

²-علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، مصر، ط7، 1972م، ص314.

³-ينظر: علم اللغة، حاتم الضامن، بيت الحكمة، بغداد، العراق، (د-ط)، (د-ت)، ص315.

⁴-ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط9، 2004م، ص315.

2-4- وجود علاقة بين الدالتين الجديدة والقديمة، فترتبط الدالتان بعلاقة، قد يكون المجاز المرسل أو الاستعارة، أو قد تكون العلاقة لا تتجاوز توسيع الدلالة أو تضيقها.

2-5- "إن التطور الدلالي في غالب أحواله مقيد بالزمان والمكان، فمعظم ظواهره يقتصر أثرها على بيئة معينة وعصر خاص، ولا نكاد نعثر على تطور دلالي لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة ووقت واحد"¹.

2-6- إذا حدث تغير دلالي في بيئة معينة، ظهر أثره في استعمال جميع أفراد هذه البيئة، فسقوط علامات الإعراب في لغة المحادثة المصرية مثلا لم يفلت من أثره أي فرد من المصريين، ومن هذه الخواص يتبين فساد كثير من النظريات القديمة بصدد هذا التطور.² غير أن علماء اللغة لم يصلوا بعد إلى الكشف عن جميع القوانين التي يسير عليها التطور الدلالي وما كشفوه منها لم يصل بعد في دقته وضبطه وعمومه على مستوى القوانين المتعلقة بالتطور الصوتي...

"فليس بصحيح ما ذهب إليه بعض العلماء من هذا التطور يحدث نتيجة لأعمال فردية اختيارية يقوم بها بعض الأفراد وتنتشر عن طريق المحاكاة"³، وخير دليل على ذلك أنه "عند موازنة الحالة التي كانت عليها اللغة العربية فيما يتعلق بدلالة ألفاظها وقواعدها في الإعراب وغيره وما أصبحت عليه في اللغة العامية الحالية أن هذا التطور لم يتجه دائما نحو التهذيب والكمال، بل إلى اللبس في دلالة الكلمات والخلط بين أنواعها ووظائفها، وجرّد اللغة من الدقة والسّم، وهوى بها إلى منزلة وضيعة في التعبير"⁴.

2-7- بالإضافة إلى أن، "الحالة التي تنتقل إليها الدلالة ترتبط غالبا بالحالة التي انتقلت منها بإحدى العلاقتين اللتين يعتمد عليهما تداعي المعاني، ونعني بهما علاقتي المجاورة والمشابهة: فتارة يعتمد انتقال الدلالة على علاقة المجاورة المكانية، كتحول معنى طعينة معناها

¹-ينظر : ص علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ط9، 2004م، ص317

²-المرجع نفسه، ص317.

³-المرجع نفسه، ص317.

⁴-المرجع نفسه، ص317.

في الأصل المرأة في اليهودج إلى معنى اليهودج نفسه وإلى معنى البعير، وتحول معنى ذقن في عامية المصريين إلى معنى اللحية، وتحول bureau من غطاء مكتب إلى المكتب نفسه.... الخ "وتارة يعتمد على علاقة المجاورة الزمنية، كتحول معنى "العقيقة" هي في الأصل الشعر الذي يخرج على الولد من بطن أمه إلى معنى الذبيحة التي تنحر عند حلق الشعر".¹

2-8 - ويظهر التغيير الدلالي من خلال التشابه: "وتارة يعتمد على علاقة المشابهة، كتحول معنى "الأفن" وهو في الأصل "قلة لبن الناقة" إلى معنى قلة العقل والسفه، وتحول معنى "المجد" وهو في الأصل "امتلاء بطن الدابة من العلف" إلى معنى "الامتلاء بالكرم.... الخ".² وباعتبار التغيير الدلالي جانب من جوانب التغيير اللغوي، فإن هذه الخواص يتسم بها التغيير اللغوي بصفة عامة كما يتسم بها التغيير الدلالي على وجه الخصوص. وعند بحثنا في ظاهرة التغيير الدلالي وما آلت إليه الألفاظ لمسنا بعض النتائج منها ما أدى إلى ظهور ونشأة كلمات جديدة لم تكن في اللغة، ومنها ما أدى إلى انقراض كلمات كانت مستخدم من قبل.

***نشأة ألفاظ جديدة:** ويحدث ذلك عند اقتضاء الحاجة إليه، وهو غالباً ما يرتبط بالمصطلحات العلمية والمخترعات وغيرها، فكل مستحدث مادياً كان أو معنوياً وفي أي مجال من المجالات يتطلب تسمية وكلمات جديدة تتناسب معه، كما يحدث ذلك عن طريق الأخذ من اللغات الأخرى كاقتراض كلمة فاكس وانترنت، تلغراف... أو قد يكون عن طريق "إحياء بعض المفردات المهجورة من قبل الأدباء ورجال الفكر، فتبعث كلمات جديدة مثل اليم والفيافي والمذيع والمدفع والصحف وغيرها من الكلمات التي البسوها دلالات تساير الحياة الجديدة".³ أو قد يحدث صوغ لكلمات جديدة عن طريق الاشتقاق والنحت اللذان يتطلبهما الاستعمال "وقد وقع النحت في المصطلحات الإسلامية على أسنة الفقهاء، ومن ذلك البسمة: عوض بسم الله الرحمن الرحيم،

¹-علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص315.

²-المرجع نفسه، ص316.

³-نور الهدى لوشن، علم الدلالة، ص60.

والحوقة: بديل لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، والحيلة : مكان حي على الصلاة...¹ فكل هذه الوسائل تعد من طرائق تجديد التراث اللغوي لأي لغة من اللغات وإثرائه.

*انقراض الألفاظ: تعد ظاهرة انقراض الألفاظ وموتها من الظواهر اللغوية التي فرضت نفسها في الواقع اللغوي، بحيث لا يمكن لأحد تجاهلها، والنتيجة الحتمية لذلك أن كلمات كثيرة قد هجر استعمالها تماما سواء على المستوى اللغوي العام وهو مستوى اللهجات العامية أو على المستوى اللغوي الخاص وهو مستوى الأدباء والمفكرين، ومن أمثلة ذلك "ما جاء في معلقة طرفة بن العبد :
فمرت كهأة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

فإن كلمات مثل "كهأة" أو جلالة وهما بمعنى الناقة الضخمة السمينة ومثل "يلندد" بمعنى شديد الخصومة، ومثل "الوبيل" بمعنى العصا الضخمة الغليظة، قد هجرت وانقرضت في الاستعمال على المستويين العام والخاص² نظرا لتطور المجتمع العربي وبالتالي تطور لغة أفراد.

4- أنواع التطور الدالي : تعتبر اللغة أداة ووسيلة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، والتعبير عن كل ما يختلج أفسناو عن مظاهر الحياة، وبما أن الحياة في تطور دائم، فإنه حتما سيؤثر على اللغة السائدة ويعتريها. وترجع أهم ظواهر التطور الدالي إلى أنواع كثيرة تختلف فيما بينها حسب موقع حدوثها، ومنها:

4-1- تطور يتعلق بالقواعد الخاصة بوظائف الكلمات وتركيب الجمل كما حدث في اللغات العامية المتفرعة عن اللغة العربية " تجردت من علامات الإعراب، وتغيرت قواعد الاشتقاق فيها، واختلفت مناهج تركيب العبارات".³ لذا فدلالة الكلمة تتعلق بموقعها الإعرابي.

4-2- تتطور اللغة بتطور الأساليب: ومثال ذلك اختلاف لغات المحادثة العامية عن اللغة العربية بسبب اختلاف أساليبها: " تأثير الترجمة والاحتكاك بالأدب الأجنبية ورفي التفكير وزيادة الحاجة إلى الدقة في التغيير عن حقائق العلوم والفلسفة والاجتماع".¹

¹ - مباحث في علم الدلالة والمصطلح، حامد صادق قنبيبي، دار ابن الجوزي، عمان، ط1، 2005م، ص860.

² - في علم الدلالة، محمد سعد محمد، مكتبة زهراء الشرف، القاهرة، مصر، ط1، 2002م، ص117.

³ - علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص313 .

4-3- ومن أنواع التطور الدالي، نجد التطور الذي يلحق معنى الكلمة كأن يخصص معناها العام، فلا تطلق إلا على بعض ما كانت تطلق عليه من قبل أو يعمم مدلولها الخاص؛ فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي، ومعاني أخرى تشترك، معه في بعض الصفات، أو تخرج عن معناها القديم فتطلق على آخر تربطه به علاقة ما²، وتصبح حقيقة في هذا المعنى الجديد بعد أن كانت مجازا فيه، أو تستعمل في معنى غريب كل الغرابة عن معناها الأول.....

وكلّ التّعيرات التي تصيب اللّغة - مهما اختلفت في طبيعتها أو سرعتها - "وإنه دائما وأبدا تقع على مجالها، تسير وفقا لقاعدة أساسية واحدة، وقد مرّت بمرحلتين: المرحلة الأولى وهي مرحلة التغيير نفسه أو الابتداع أو التجديد"³. ويظهر هذا الابتداع في الكلام الفعلي لذلك عمل فردي كالكلام نفسه، ولكن هذا لا يعني أنه مقصور على فرد واحد بل يلزمه قبول أفراد المجتمع، وتأييدهم لاستعماله، مما يشكل عاملين أساسيين في المرحلة الثانية وهي مرحلة انتشار التغيير فإذا ما سمع الشيء المبتدع في عبارة، أو في عبارات، علق بالذهن، وترتب على ذلك استعمال الآخرين له، ونفذ بالتدرج إلى نظام اللّغة وفي حالة الكلمات ومعانيها الجديدة يأتي الاعتراف متأخرا بعض الوقت، ويكون ذلك بطريق تسجيلها بالمعجم.

وانطلاقا من هذا التقسيم، تظهر ثلاثة أشكال من أشكال التغيير الدّالي وهي: توسيع المعنى، تضيق المعنى وانتقال المعنى.⁴ هذا ما رآه العلماء أثناء تناولهم لكيفيات تغيير المعنى، حيث قالوا أن الأشكال المتعدّدة للتّغير الدّالي ناتجة عن تقديم خطّتين منطقيّة ونفسية⁵.

هناك علاقة متينة بين المعاني القديمة والمعاني الجديدة، فإما أن يكون المعنى الجديد أوسع من المعنى القديم أو أضيق منه أو مساويا له.

1- المرجع نفسه، ص314.

2- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص314

3- المرجع نفسه، ص313.

4- ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص190.

5- ينظر: علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ط2، ص71.

" ولقد وجد هؤلاء العلماء أن في دائرة المعاني القديمة والجديدة نفسها ما يمدهم بخطة يسيرة قريبة المنال إلى أقصى حد، حيث لم يتطلّب الأمر منهم إلا النظر في ثلاث إمكانيات فحسب، ولقد تبين لهم أن المعنى القديم إما أن يكون أوسع من المعنى الجديد أو أضيق منه أو مساويا له، ولم تكن هناك إمكانية رابعة يدخلونها في حسابهم"¹. وحسب ستيفن أولمان وما قدمه فالعلاقة بين اللفظ والدلالة هي التي تخلق المعنى المناسب للكلمة، حيث أكد أن: "المعنى هو العلاقة بين اللفظ والمدلول، ومن هنا تنشأ علاقة بين الألفاظ فقط أو بين المدلولات فقط، أو بين الألفاظ والمدلولات معا في آن واحد، وإذا كانت هذه الخطة تقوم على طبيعة العلاقات فإن علماء النفس يذكرون نموذجين أساسيين من العلاقات:

* الأول: أساسه وجود نوع من المشابهة بين الجهتين، أي المدلولين أو اللفظيين.

* الثاني: حين ترتبط الجهتان ببعضهما ببعض ارتباطا من نوع ما، وهذان النموذجان يراد بهما المجاز"². فمما لاحظناه سابقا، التغير الدالي للألفاظ يرتبط بعلاقة المعاني ببعضها البعض وكذا علاقة اللفظ بالمدلول. "ويمكن أن نستخلص من هاتين الخطتين المنطقية والنفسية أشكالا للتغيير الدالي الآتية: تخصيص الدلالة أو تضيق المعنى، تعميم الدلالة أو توسيع المعنى، انتقال الدلالة، أو رقي الدلالة وكذا انحطاطها"³.

المبحث الثالث : أسباب ونتائج التطور الدالي:

1- أسباب التطور الدالي: إن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تطور دلالة اللفظة هو الحاجة لكلمة جديدة تحمل معنى جديد. كما يقول طالب محمد إسماعيل: "إن ظاهرة التطور الدالي من الظواهر التي ترتبط بالبيئة والتاريخ وعلم النفس وروافد اللغة مثل المعجم والبلاغة"⁴.

¹-ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ص 190.

²-ينظر : المرجع نفسه، ص ص 192-193

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 193.

⁴- مقدمة دراسة علم الدلالة، طالب محمد إسماعيل، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ط 1، 2011م، ص 52.

عني العلماء في علم الدلالة بتطور الألفاظ وتغير دلالتها ومعانيها، ويصبح لها معنى جديد مستمد من السياق الذي طرحت فيه. لقد اهتم علماء الدلالة بمسألة التطور الدالي منذ القرن 19م، فبحثوا في هذا المجال عن عوامل تطوّر دلالة الألفاظ، وأدركوا أنّ هذا التطوّر هو تغيير الألفاظ لمعانيها، لأن الألفاظ ترتبط بدلالاتها ضمن علاقة متبادلة، فيحدث التطوّر الدالي كلما حدث تغيير في هذه العلاقة، وأدركوا أيضا أن هذا التطوّر قد يضيق المعنى أو يخصّصه، كما أنه يقوم بتوسيعه أو تعميمه، فيكون الانتقال من المعنى الضيق أو الخاص إلى المعنى الإلتساعي أو العام وقد يحدث العكس، وبهذا الانتقال تختلف الدلالة الأساسية للكلمة فاسحة مكانها للدلالة السياقية أو لقيمة تعبيرية أو أسلوبية، فيصبح للكلمة مفهوم أساسي جديد، وقد يحدث أن ينزاح هذا المفهوم بدوره ليحل مكانه مفهوم آخر، وهكذا يستمر التطوّر الدالي في حركة غير متناهية تتميز بالبطء والخفاء، وهذا التطوّر لم يحدث بالصدفة، بل نتيجة لعدة عوامل لعلّ من أهمها:¹

1-1- الاستعمال: إن حياة الألفاظ ترتبط بانتشار دلالتها على ألسنة الناس وهذا ما أكده القدماء مثل المعتمد الذي قال: "فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك إلى أن تفهم العامة معاني الخاصّة وتكسوه الألفاظ الواسعة، التي لا تلتطف عند الدهماء ولا تجفو عند الأكفاء، فأنت البليغ التام".²

1-2- الحاجة: إن من أسباب نشأة الكلمات هو الحاجة إلى مفردات جديدة، خاصة عندما تتشعب اللّغة، خاصة مع توسّع الحياة وظهور صناعات وابتكارات جديدة، إن نشأة الكلمات في اللّغة تدعو إليها في الغالب مقتضيات الحاجة وذلك عندما يملك المجتمع اللّغوي فكرة معنوية أو شيئا ماديا يريد أن يتحدث عنه، وذلك بغرض التعبير عن مخترع جديد، أو نظام حديث في الشؤون الاجتماعية أو الاقتصادية، أو نظرية جديدة علمية أو فلسفية...وهلم جر.³

1-3- الدين: للدين الإسلامي فضل كبير على تطوّر دلالات الألفاظ حيث:

¹ينظر: علم الدلالة، منقور عبد الجليل، اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، (د-ط)، 2001م، ص 69.

² مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، جاسم محمد عبد العبود، ص 178.

³ينظر دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط3، 1976م، ص 146.

"باتت أفضل الدين الإسلامي على المجتمع بصورة واسعة وفي كل المجالات ومنها الجانب اللغوي، فقد أدى ظهور الإسلام إلى ظهور دلالات جديدة وترك أخرى، ونقل الإسلام مفاهيم جديدة غير معروفة في عصر ما قبل الإسلام مثل: الصلاة والصوم، والحج¹."

1-4- تعدد اللهجات العربية: إن اللغة العربية متكوّنة من عدّة لغات أو عدّة لهجات عديدة، ولكن لغة قريش هي اللغة الرسمية السائدة التي وحدت السنة العرب وتكلموا بها. "وتباعد بعض اللهجات عن بعض بسبب البعد المكاني واختلافهما في تصوّرها لبعض المفاهيم مثل: المشترك اللفظي والتضاد والمذكر والمؤنث مثلا [الطريق] و[البر] و[الشعير] فنجد هذه الكلمات مؤنثة عند قبائل، ومذكّرة عند أخرى²."

1-5- المشاعر العاطفية والنفسية: تعتبر المشاعر العاطفية والنفسية من أهم أسباب التطور الدالي، حيث أن لمشاعر الإنسان أثر في تغير الدلالات، فقد تجرح الحس ألقاظ الجنس، فيستبدل بالصريح منها ألقاظا تشير إلى الغريزة إشارة مهذبة، وهذا الاستبدال مرتبط بالعقيدة الدينية ومكارم الأخلاق، واللغة العربية من أنقى اللغات وأرقاها في مجانية الصراحة في هذا الميدان، والقرآن الكريم زاخر بالألقاظ المهذبة عن الجنس كالملامسة، والمباشرة والإفشاء، وفي الحديث الشريف أيضا ألقاظ أخرى تترجم عن الغرائز، وكلها من النمط الذي يلمح ولا يوضح، ويشير ولا يثير، لسبب معروف وهو أن الحياء شعبة من الإيمان³، وتؤثر الأسباب النفسية تأثيرا كبيرا في التطور الدالي للألقاظ:

فهناك ألقاظ أصابها التغير في دلالتها لأسباب نفسية، ومنها تلك الألقاظ الدالة على الأذى والألم، وكل ما يتشام به أو منه، ولهذا تركت هذه الألقاظ واختيرت ألقاظا أخرى فيها التناول

¹- مصطلحات الدلالة العربية، دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، جاسم محمد عبد العبود، ص182.

²- المرجع نفسه، ص182.

³- ينظر: علم الدلالة، منقور عبد الجليل، ص ص70-71.

والبشرى، فقد عبّر العرب بالسليم عن لدغته حية تقاؤلاً بشفائه، وكنّوا عن الأعمى بأبي بصير أملا في أن يرتد إليه بصره.¹

ومن المعروف أن اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز، وهي شبيهة بالكائن الحي فهي تحيا في أحضان المجتمع، وتتطور بتطوره، فترقى برقيته، وتنحط بانحطاطه، فكما يتطور الكائن الحي ويتغير تتطور اللغة، فمعاني الألفاظ لا تستقر على حال، بل هي في تغير دائم، ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة نذكر أهم عوامل التغيير الدالي فيما يلي: حيث تنقسم إلى قسمين "عوامل مقصودة متعمدة، مثل: قيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بضع مصطلحات جديدة، أو إضفاء دلالات جديدة على ألفاظ قديمة لمجارية التطور في مجالات الحياة المختلفة"². وعوامل غير مقصودة ظهرت نتيجة التطور الاجتماعي والثقافي للمجتمعات الإنسانية، وتتعدد عوامل التطور الدالي حسب الباحثين كالآتي:

* عوامل تتعلق بمبلغ وضوح الكلمة في الذهن: فكلما كان مدلول المفردة واضحا قلّ تعرّضه للتغير والعكس صحيح .

* عوامل تتعلق بأصوات الكلمات: ثبات الصوت يساعد على ثبات المعنى واحتفاظ المفردة بصورتها الصوتية يوثق صلتها بأصلها .

* وأيضا عوامل تتعلق بالقواعد: قد تساعد قواعد لغة معينة على تغير مدلول كلمة وتوجيه وجهه خاصة، فتذكير كلمة (ولد) معناها يرتبط بالذكور وأصبحت لا تطلق إلا على الولد من الذكور.³

* وهناك عوامل تتعلق بانتقال اللغة من السلف إلى الخلف: قد يختلف الخلف عن السلف في استخدام المفردات في غير ما وضعت له عن طريق التوسع أو المجاز ويحصر أحدهما ويوسع

¹-ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص249.

²-التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه، رمضان عبد التواب ، ص111.

³-ينظر: المرجع نفسه، ص312.

الآخر، وقد يعنى الأول بالحقيقة ويعنى الآخر بالمجاز ويتغير مدلول مفردة معينة أيضا عند انتقالها من لغة إلى أخرى فيخصص مدلولها العام أو قد يعمم مدلولها الخاص وقد تستعمل استعمالا مجازيا .

*وقد يكون العامل في تغير معنى الكلمة أن المدلول قد تغيرت طبيعته أو عناصره أو وظائفه أو الشؤون الاجتماعية المتصلة به فكلمة " ريشة " كانت تطلق على آلة الكتابة أيام كانت تستخدم من ريش الطيور وتغير مدلولها اليوم فأصبح تطلق على قطعة من المعدن مشكلة في صورة خاصة.

وكان القطار يطلق في الأصل على عدد من الإبل على نسق واحد تستخدم في السفر وتغير مدلوله تبعا لتطور وسائل النقل.¹

إضافة إلى العوامل السابقة نجد عوامل أخرى ساهمت في تغير وتطور دلالة الألفاظ:

*العوامل التي تتعلق باختلاف الطبقات والجماعات: فكثيرا ما يختلف الناس في مدلول كلمات نظرا لاختلاف فئاتهم وعقلياتهم وطبائعهم.

*والعوامل التي تتعلق باستخدام الكلمات: لأن الإكثار من الاستخدام العام في بعض ما يدل عليه يضيق مدلوله على الحالة التي شاع فيها ذلك الاستعمال، ومن أمثلة ذلك المفردات التي كانت عامة ثم شاع استعمالها في الإسلام في معان خاصة تتعلق بالعقائد كالصلاة والحج. فالصلاة كان معناها في الأصل الدعاء ثم تطوّرت دلالتها لتشير إلى العبادة المعروفة، كونها تشتمل على مظهر من مظاهر الدعاء وهكذا أصبحت تختص بهذا المعنى، أما الحج فكان معناه في الأصل قصد الشيء والاتجاه إليه ثم تطوّر معناه ليشير إلى قصد بيت الله.²

" كما تؤدي كثرة استخدام كلمة في معنى مجازي غالبا إلى انقراض معناها الحقيقي وحلول المعنى المجازي محله ومن أمثلة ذلك كلمتي الوعى والعقيفة، فالوعى كانت تطلق على اختلاط الأصوات

¹ - ينظر التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، ص 111.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 112.

ومهما يكن من حديث عن عوامل التغيير الدلالي، فإن أسباب تغير المعنى تبقى كثيرة ومتنوعة، وقد ذكر بعض علماء الدلالة أن "عملية تغير المعنى مسألة صعبة ومعقدة، وبعضها فريد من نوعه، وعلى الرغم من ذلك يمكن استنباط عدة أسباب مهمة لتغير المعاني"¹.

2- مظاهر التطور الدلالي: للتطور الدلالي مظاهر عديدة، نص عليها الباحثون في علم

الدلالة

2-1 تخصيص الدلالة أو تضيق المعنى: هو كما قال د. أحمد مختار عمر: "يعني تحويل

الدلالة وإن كانوا مختلفين في بعضها - فإنهم متفقون على ثلاثة :

من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضيق مجالها، وعرفه بعضهم بأنه تحديد معاني الكلمات وتقليلاً"². ومن أمثلة ذلك ما يتحدث به الفلاسفة عن دلالة اللفظ، ويسمونها بالدلالة العامة لأنها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة، ويصفون اللفظ بأنه كلي مثل كلمة (شجرة) التي تطلق على كل ما في الكون من أشجار، فإذا تحددت الدلالة أو ضاق مجالها قيل إن اللفظ أصبح جزئياً وقيل إن الدلالة قد تخصصت، فقولنا (شجرة البرتقال) يستبعد آفاً من أنواع الأشجار الأخرى، فهي لذلك أخص في دلالتها من كلمة (شجرة)، وقولنا (شجرة البرتقال المصرية) أخص دلالة من (شجرة البرتقال)، وما تزال الدلالة تتخصص حتى تصل إلى العلمية أو ما يشبهها، فقولنا (شجرة البرتقال في حديقتنا) يصل بالدلالة إلى أضيق الحدود، وتكاد تكون الدلالة هنا كالدلالة في الأعلام وأسماء الأشخاص كمحمد وعلي وأحمد، ونحو ذلك³ وهذه الخاصية تعتبر من أكثر الخصائص التي تحدث للكلمات، فأغلب الألفاظ تختص دلالتها عند التطور بعد أن كانت شائعة، إذا فهذا النوع من أنواع التطور الدلالي يقصر مدلول اللفظة التي إذا فهذا النوع من أنواع التطور الدلالي يقصر مدلول اللفظة كانت تدل على مدلولات عامة ومتعددة ، إلى مدلول محدد ومعنى معين ومحصور .

¹-الترادف في اللغة، حاكم مالك لعبيبي، دار الحرية، بغداد، العراق، ط1 ، 1980 م، ج1، ص15.

²-علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص245.

³-دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1976م، ص152.

2-2-2- تعميم الدلالة: وهو عكس المظهر السابق ، حيث يتسع مجال الدلالة ليشمل أكثر مما كان عليه ، فبعد أن كانت الدلالة جزئية صارت كلية ، وهناك مثال بسيط لهذا التعميم للفظه عند الأطفال حيثما يطلقون على كل طائر دجاجة وكل حيوان كبير حصان¹ ، وورد بمعنى آخر في المعجم وعلم الدلالة " أن تتغير دلالة الكلمة التي كانت تطلق على أفراد كثيرين أو الجنس كله"² ،

ويقع تعميم الدلالة " عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام"³ ، ويسمى أيضا " توسيع المعنى أو امتداده ن عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام والأمثلة كثيرة فالطفل قد يطلق كلمة تفاحة على كل الأشياء المستديرة التي تشبهها في الشكل مثل : البرتقالة وكرة التنس"⁴، وجاء في كتاب مقدمة لدراسة علم الدلالة أن التعميم "الانتقال من المعنى المعجمي الضيق إلى دلالة أوسع مثل كلمة: البحر أصبحت تدل على النهر والبحر معاً"⁵، ويعد هذا النوع على قدم المساواة في الأهمية مع تخصيص الدلالة إلا أن البعض يرى أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغييرها⁶.

2-3- انحطاط المعنى: وهو شكل من أشكال التغير الدالي " يتغير فيه معنى اللفظ من قوة وسمو وتأثير في الأسماع إلى معنى ضعيف مبتذل"⁷ ، ويسمى أيضا إبتذال المعنى وعكسه رقي المعنى، وهو شكل من أشكال التغير الدالي " انحطاط المعنى وهو ما يصيب بعض دلالات الكلمات من الانهيار والضعف فنراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تتال من المجتمع الاحترام والتقدير، مثل كلمة "الكرسي" استعملها القرآن الكريم بمعنى العرش

1- ينظر: دلالة الألفاظ، ابراهيم أنيس، ص125.

2- المعجم وعلم الدلالة، الخماش سالم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، ط1، 1429م، ج1، ص80.

3- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص 243.

4- مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن ، ص244.

5- مقدمة لدراسة علم الدلالة، طالب محمد إسماعيل، ص50.

6- ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص154.

7- المعجم وعلم الدلالة، الخماش سالم، ص86.

وأصبحت الآن تطلق على عدة استعمالات للكرسي في مجالات الحياة المختلفة مثل: كرسي الغرفة ، كرسي الضيوف ¹ ، وهناك ألفاظ تكون في البداية تعبر بقوة عن معنى ما، لكن عندما تطرق الأسماع وتشيع مع مرور الوقت، ويكثر تداولها بين الناس، تنهار هذه القوة في المعنى وتصبح بذلك شائعة ومألوفة، ومن الكلمات ذات الدلالات القويّة أصلاً ثم انحط شأنها نسبياً، تهديدنا الخصم عند الشجار العادي بـ القتل و كسر الرجلين و دقّ الرقبة.... الخ ولاشيء من ذلك يحدث، ولا يعتبر هذا في نظر القضاء مثلاً مشروعاً في القتل حقاً².

وهذا النوع من التغير في المعنى يصدق على كل الكلمات التي كانت دلالتها تعد في نظر الجماعة نبيلة أو رفيعة أو قوية نسبياً . ثم تغيرت دلالتها وأصبحت دون ذلك مرتبة، أو أصبح لها ارتباطات تزديها الجماعة³. كما أن هذا النوع من التطور يجعل تلك الألفاظ التي يمسهامهمة وقليلة الاستعمال، وهو ما قد يؤدي بها إلى فقدان مكانتها في المعجم اللغوي للمجتمع.

2-4- رقي الدلالة: رقي الدلالة هو ما يصيب الألفاظ من قوّة دلالية ترفع من شأنها بعد أن

كانت تدل على معانٍ ذات دلالات ضعيفة وأصبحت ما عليه من دلالات قويّة. وهناك ألفاظ تتطور وترتقي دلالتها عند التطور، وهذا الرقي هو " التغير المتسامي بتغيير معان كانت عادية أو ضعيفة، وضيعة إلى معان قوية أو شريفة ⁴. ومن أمثلة هذا في اللغة العربية نجد كثيراً من الكلمات منها: الشجاع فلقد ورد معناها في المعاجم العربية أنها تدل على الثعبان⁵.

ولكن فيما بعد ارتقت دلالتها وأصبحت تدل على ذلك الشخص البطل المحارب، أو تستخدم لصفة الإنسان يتمتع بالجرأة وقول الحق ⁶. ومن أمثلة هذا في اللغة العربية نجد لفظة رسول التي

¹-مصطلحات الدلالة العربية، جاسم محمد عبد العزيز العبود، ص188.

²-دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص ص165-167.

³-ينظر: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د-ط)،(د-ت)، ص ص281-284.

⁴-المعجم وعلم الدلالة، سالم الخماش ، ص85.

⁵-ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ط1، ج3، ص284.

⁶-ينظر: علم الدلالة ،عليان بن محمد الخازمي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، السعودية، ص715.

كانت في بادئ الأمر تدل على من يُرسلُ سواء كان عظيماً أم تافهاً، ولكن عندما جاء الإسلام أخذت هذه اللفظة مفهوماً سامياً، وأصبحت تدل على الواحد من رسل الله¹، وهذا النوع من التغيير عكس النوع السابق يجعل اللفظ كثير الاستعمال ويضمن له مكانته داخل المعجم اللغوي للمجتمع.

2-5 تغيير مجال الدلالة : ويسمى أيضاً نقل المعنى، وهو انتقال اللفظ من مجال

الاستعمال إلى نقل المعنى وهو انتقال اللفظ إلى مجال آخر سواء كان هذا النقل عمداً أم عن غير عمد، وهذا ما يسمى بالمجاز، ويشمل هذا المظهر نوعين من تطور الدلالة :

*انتقال مجال الدلالة لعلاقة المشابهة: وهو نوع من أنواع تغيير مجال الدلالة، بسبب نقل

لفظ من معنى أو من شيء إلى معنى آخر أي شيء آخر بسبب المشابهة بينهما، وهذا ما يطلق عليه الاستعارة²، والاستعارة فرع من فروع التشبيه؛ وهي عبارة عن تشبيه حذف أحد طرفيه وأداة تشبيهه.

*انتقال مجال الدلالة لغير علاقة المشابهة بين المدلولين : وهو ما يسمى في

الاصطلاحات البلاغية بالمجاز المرسل، وهو "ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضع له ملابسة غير التشبيه"³. والعلاقات في المجاز المرسل كثيرة منها: السببية، المسببية، الكلية، الجزئية، اللازمية، الملزومية، الآلية، اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، الحالية، البدلية، المبدئية، المجاورة وغيرها من العلاقات، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن السبب في نقل الدلالات هو: الرغبة في توضيح المعنى، وتجلية صورته في الذهن، كما أن رقي الحياة العقلي يدفع بالإنسان للبحث عن الدلالات المجردة والاعتماد عليها في الاستعمال⁴.

3- نتائج التطور الدالي: ينتج عن التطور الدالي عدّة ظواهر لغوية منها :

¹-ينظر: علم الدلالة عند العرب، عليان بن محمد الخازمي، ص715.

²-ينظر: المعجم وعلم الدلالة، سالم الخماش، ص81

³-الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د-ط)، (د-ت)، ص277.

⁴-ينظر: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص170.

3-1-الترادف: وهو أن يسمى الشيء الواحد بأسماء مختلفة نحو السيف والمهّد والحسام¹، وإذا درسنا أسباب وجود الترادف في اللغة نجد أنها لا تخرج عن عوامل التطور الدالي .

وقد عرفت مسألة الترادف في اللّغة خلافا بين العلماء، فمنهم من ينكرون وجود الترادف في ألفاظ اللّغة، ويلتمسون فروقا دقيقة بين معاني الكلمات، ومن هؤلاء ثعلب ت 291 هـ وتلميذه ابن فارس ت 395 هـ، وذهب مذهبهم أبو علي الفارسي ت 377 هـ ومنهم من ينادون بالترادف أو يعترفون بوقوعه في الألفاظ، وبعض هؤلاء المؤيدين لفكرة الترادف، يغالون في رأيهم إلى حد أن سمحوا بمئات الكلمات للمعنى الواحد في بعض الأحيان².

ومسألة الخلاف في وجود الترادف في اللّغة، مسألة طويلة ولا يسعنا الحديث عنها في هذا البحث، وإنما الذي يعيننا في دراسة الترادف على أنه أحد نتائج التطور اللّغوي، وإذا درسنا أسباب وجود الترادف في اللّغة نجد أنها لا تخرج عن عوامل التطور الدّالي التي سبق وأن تكلمنا عنها، فاحتكاك لغة ما بغيرها من اللّغات نتيجة الظروف المختلفة من سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية، يؤدي إلى أن تتأثر بتلك اللّغات وتؤثر فيها، وقد يكون هذا سببا في وجود الكثير من المترادفات التي أوردتها المراجع العربية القديمة للشيء الواحد³.

ويقول إبراهيم أنيس أن تعدد الترادف في اللّغة أمر واضح ومفهوم يمكننا تفسيره حيث يقول: " فقد شغلت الموسيقى الكلام أصحاب اللّغة عن رعاية الفروق بين الدّلالات فأهملوها أو تناسوها، واختلطت الألفاظ بعضها ببعض، أو تراكمت في محيط واحد كسرب من النّحل يجتمع في خلية

¹-ينظر: الصاحبى في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس أبي الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ-1997م، ص59.

²-ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص151.

³-ينظر: التطور الدالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنا، الأردن، ط1، 1985م، ص58.

واحدة، أي الدلالة لم تصمد ولم تكن عصية على التطور والتغير، بل اقتصت من أطرافها، فالتقت الألفاظ المتعددة على المعنى الواحد¹.

3-2-المشترك اللفظي: الاشتراك هو أن تكون اللفظة محتملة معنيين أو أكثر².

والمشترك اللفظي صورة من صور التطور اللغوي، إذ أنه لا يعقل أن يكون لفظ واحد قد وضع لعدة معانٍ في بادئ الأمر ولكنه نتيجة لعدة عوامل تسهم في وقوعه من ناحية نظرية، منها اختلاف اللهجات القديمة وتأثرها ببعضها البعض، ومنها ما يقع نتيجة تطور صوتي في بعض الألفاظ من تغيير أو حذف أو زيادة وفقاً لقوانين معينة مما قد ينتج عنه اتحاد لفظ مع آخر في الصورة وإن كان يختلف معه في المدلول، ومنها تطور المعاني وتغيرها مع الاحتفاظ بالأصوات هو الذي قد ينتج لنا كلمات تشترك في الصورة وتختلف في المعنى³.

3-3-التضاد: وهو أن يطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده، وقد اختلف العلماء

القدامي في وجوده في اللغة وانقسموا إلى مذهبين:

مذهب يرى وقوعه في اللغة، وهؤلاء بدورهم انقسموا إلى قسمين: منهم تعسف في اختياره وتأويل الكثير من معاني الكلمات كابن الأنباري في كتابه الأضداد، أحصى فيه ما يزيد على أربعمئة كلمة، ومنهم من اعتدلوا في اختيار الأضداد ولم يسرفوا في تلمس العلاقة بين الكلمات ومن هؤلاء ابن سيده والسيوطي وكان ما أحصياه نحو مائة كلمة⁴.

ومذهب أنكر وقوعه في اللغة، ومن هؤلاء ابن دار ستويه [ت347 هـ] الذي أنكر المشترك اللفظي، أي أنكر تعدد الدلالات للفظ الواحد وألف في ذلك كتاب سماه "إبطال الأضداد"، وحثه في ذلك هو أن اللغة موضوعة للإبانة من المعاني، فلو جاز لنا وضع لفظ واحد للدلالة على

¹-دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، ص212.

²-ينظر: الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تحقيق أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط395، 1هـ، ص207.

³-ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، عودة خليل أبو عودة، ص59.

⁴-ينظر: في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، صص176-179

معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر لكان في ذلك إلتباس¹، والتضاد هو نتيجة من نتائج التطور الدالي للكلمة سواء في معناها الأصلي أو في صورتها.

3-4- الاشتقاق: الاشتقاق هو أخذ كلمة من أخرى أكثر، مع تناسب المأخوذة والمأخوذ منها في اللفظ والمعنى. والاشتقاق ظاهرة أصلية في اللغة العربية تحدث ضمن منهج عقلي تطبيقي يقوم على أساس العلاقة الوضعية بين الدال والمدلول التي افترضها علماء اللغة الأوائل، وهو عبارة عن توليد بعض الألفاظ من بعض، ثم الرجوع بها إلى أصل واحد يحدّد مادتها المعجمية، ويوحى بمعناها المشترك الأصيل، كما يوحى بمعناها الخاص الجديد². والاشتقاق من نتائج التطور الدالي، كون اللفظ المشتق يكتسب معنى جديد مختلف عن معنى الكلمة المشتق منها.

3-5- الدخيل: الدخيل هو كل لفظ غريب عن اللغة ولا ينتمي إليها، ووجود الدخيل في اللغة العربية أمر حتمي، نظرا لانتشارها في عدة أقطار مثل الشام والعراق ومصر وغيرها من جهات كثيرة افتتحها العرب بعد الإسلام، فقد حلّت العربية محل اللغة الأصلية في كل هذه الأقطار، ففي العراق مثلا حلّت محل الآرامية والسريانية بل واليونانية أيضا، وفي مصر هزمت القبطية وحلّت محلّها³. وبهذا الانتشار تسربت إلى اللغة بعض الألفاظ والمفردات الأعجمية الدخيلة.

3-6- النّحت: النّحت هو أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر فتكون من مجموعة حروفها، كلمة جديدة تكون دالة على جميع الكلمات المكوّنة لها. ويعتبر الخليل بن أحمد ت 175 هـ هو أول من اكتشف ظاهرة النّحت في اللغة العربية حين قال: إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة لقرب مخرجيهما، إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل حي على كقول الشاعر:

أقول لها ودمع العين جار *** ألم يخرنك حيلة المُنادي !؟

¹-ينظر: ظاهرة التضاد الدالي في القرآن الكريم وأثرها في المعنى، حسين حامد الصالح، ص160.

²-ينظر: المرجع نفسه، ص160.

³-ينظر: من أسرار اللغة العربية، إبراهيم أنيس، ط6، 1979م، ص110.

فهذه كلمة جمعت من حي ومن على، ونقول منه حيعل، يحيعل، حيعلة.¹
ولعلّ أشمل تعريف للنّحت هو تعريف الدكتور نهاد الموسى، والذي استقاه من عدّة تعريفات، حيث يقول: "هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصّورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منها جميعاً بحظ في اللفظ، دالة عليها جميعاً في المعنى"². وعليه فإن نتائج التطور الدالي للمصطلحات اللسانية ظاهرة طبيعية في حياة اللغة العربية ومسايرتها للزمن، وهي نتيجة دعت إليها الضرورة الملحة في الحياة.

¹-ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، العراق، ط1، 1980م، ص60.

²-النحت في اللغة العربية، نهاد الموسى، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، السعودية، ط1، 1984م، ص67.



الفصل الثالث

الفصل الثاني

نماذج من تطور دلالات الألفاظ في الدرس

اللغوي العربي المعاصر

معجم "المصطلحات اللسانية"

لعبد القادر الفاسي الفهري

- أنموذجاً -

سنتناول من خلال هذه الدراسة مظاهر تطور بعض الألفاظ الموجودة في معجم "المصطلحات اللسانية" لعبد القادر الفاسي الفهري، ونتتبع معانيها المتغيرة في عدة معاجم لغوية، لأن هناك بعض المعاني وردت في معاجم دون غيرها، وهناك ومعاجم انفردت ببعض المعاني دون غيرها، وقد اخترنا بعض الألفاظ عشوائياً لإبراز تطور دلالتها، ونشير إلى أنه لا فرق بين دراسة هذه اللفظة أو تلك، مادامت كلها قد مستها هذه الظاهرة.

(ب ن ي) بنيوية : مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (بني) وحمل هذا الجذر أصل واحد، ففي مقاييس اللغة لابن فارس " (بَنَو) الْبَاءُ وَالنُّونُ وَالْوَاوُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهُوَ الشَّيْءُ يَتَوَلَّدُ عَنِ الشَّيْءِ، كَابْنِ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ. وَأَصْلُ بِنَائِهِ بَنَوٌ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ بَنَوِيٌّ، وَكَذَلِكَ النِّسْبَةُ إِلَى بِنْتٍ وَإِلَى بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ. فَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مَا ذَكَرْنَاهُ، ثُمَّ تَفَرَّعَ الْعَرَبُ. فَتَسَمَّى أَشْيَاءٌ كَثِيرَةٌ بِابْنِ كَذَا، وَأَشْيَاءٌ غَيْرَهَا بُنْيَاتٍ كَذَا، فَيَقُولُونَ ابْنُ ذُكَاةٍ الصُّبْحِ، وَذُكَاةُ الشَّمْسِ، لِأَنَّهَا تَذُكُو كَمَا تَذُكُو النَّارُ " ¹، وقد دل هذا اللفظ على الأبناء، ففي لسان العرب لابن منظور: " الابن: الولد، والجمع أبناء، وحكى اللحياني: أبناء أبنائهم، قال ابن سيده: والأنثى ابنة وبنيت " ²، وفي القاموس المحيط: " ابن: الولد، أصله: بني أو بنو أبناء " ³.

لقول الله تعالى: {هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ} [هود 78]

وأيضاً قوله تعالى: {يَبْنِي لِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان 13]

وقال الشاعر حسان بن ثابت:

فأكرم بنا خالا *** و أكرم بنا ابنما⁴

وقال الشاعر أبو ذؤيب:

فإن ابن تَرْنَا إِذَا جُنُّكُمْ ... يَدَافِعُ عَنِّي قَوْلًا بَرِيحًا⁵

¹ - مقاييس اللغة، ابن فارس، ط1، ج1، ص 303.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج18، ط4، ص130، ص 96

³ - معجم قاموس المحيط، محمد بن يعقوب فيروز أبادي مطبعة الميمنة، القاهرة، مصر، 1902م، ج4، ص305.

⁴ - ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتبه همامش عبد أمهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ص1994.

⁵ - ديوان أبو ذؤيب الهذلي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ط1، 1980م، ص138.

ثم تطور المعنى وأصبح يعني القبيلة التي ينسب إليها، ففي معجم لسان العرب لابن منظور ذكر " وكذلك نسبت إلى أبناء فارس، قولهم أبناوي فإنما منسوب إلى أبناء سعد لأنه جعل اسما للقبيلة " ¹. أما في صحاح الجوهري: " وكذلك إذا نسبت إلى أبناء فارس، قلت بنوي وأما قولهم أبناوي، فإنما منسوب إلى أبناء سعد لأنه جعل اسما للحي أو للقبيلة " ²، وفي القاموس المحيط: "والاسم، البنوة، ويا بني بكسر الياء، وبفتحها لغتان كيا أبت. والأبناء: قوم من العجم سكنوا اليمن." ³ ونستدل على هذا المعنى من خير الكلام الفصيح القرآن الكريم:

قوله تعالى: {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشعراء 22]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبيني لا ترموا الجمرة حتى تطلع الشمس" رواه عبد الله بن عباس.

أما في الشعر فقد قال حسان بن ثابت :

ولدنا بني العنقاء و بني محرق *** فأكرم بنا حالا و اكرم بنا ابنما ⁴

وتطور بعد ذلك المعنى، فصار يدل على البناء المشيد وعلى الكعبة الشريفة، فقد جاء في لسان العرب: " البنية، الكعبة لشرفها، إذ هي لأشرف مبنى، يقال لا وربّ هذه البنية ما كان كذا وكذا، وفي حديث لا أجعل هذه البنية مبنى بظهر، يريد الكعبة، وكانت تدعى بنية إبراهيم علي السلام، لأنه بناها و قد كثر قسمه برّبّ هذه البنية " ⁵. وفي صحاح الجوهري: " بنى فلان بيتا من البنين والبنيان: الحائط والبنية هي الكعبة، يقال: لا وربّ هذه البنية ثم تطورت هذه الدلالة. " ⁶ ونجد المعنى ذاته في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "بنى البناء يبني

¹ - معجم لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ج2، ص 159.

² - تاج اللغة صحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، ج 6، ص 2287.

³ - معجم القاموس المحيط، فيروز أبادي، ج 4، ص 305 .

⁴ - ديوان حسان بن ثابت، ط2، ص 199.

⁵ - لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص 162.

⁶ - تاج اللغة و صحاح العربية، الجوهري، ط 2، ج 1، ص 2286-2287.

بنيا وبناء، البنية: الكعبة، يقال لا ورب هذه البنية، والمبناة هي القبة، نحل بنيا عظيمة، وهي مستديرة عظيمة، واسعة¹.

وخير دليل على هذا المعنى قوله تعالى: { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ } [الذاريات 47]

ورد أيضا هذا المعنى في الآية: { كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُورٌ } [الصف 4]

ومن الشعر الفصيح قال جرير:

بنيت بناء مابنى الناس مثله *** يكاد يساوي سوره بالفراق²

وقال النابغة الذبياني:

على ظهر مبناة حديد سيروها *** يطوف بها وسط اللطيمة بائع³

ثم تطور المعنى بعد ذلك وتغير عن الدلالات السابقة، حيث دل على الرائحة الطيبة الزكية وقد ذكر ذلك في عدة معاجم لغوية عربية، ففي مقاييس اللغة لابن فارس مثلا: "ومع الزمن صارت البنانة هي الروضة المنعشة ذات الرائحة الطيبة"⁴. وفي لسان العرب لابن منظور: "بناة اللحم بمعنى طيبة الرائحة، طيبة رائحة اللحم"⁵، وذكر المعنى ذاته في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "شممت منه بنة طيبة أي رائحة طيبة"⁶.

قال الجعدي :

أقاموا بها حتى أبننت ديارهم *** على غير دين ضارب بجران⁷

أما في عصرنا الحالي فقد تطورت الدلالة اللغوية لهذا المصطلح وأصبحت مصطلح لسانى حديث وهو البنيوية التي تطلق على منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر قيمة، "البنيوية من النظريات النقدية الحديثة التي تأثرت بالدراسات اللغوية التي قادها السويسري

1- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط4، ج1، ص165.

2- ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 2009، ص138.

3- ديوان النابغة الذبياني، تقديم وشرح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1996، م3، ص53.

4- ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ط1، ج1، ص2286-2287.

5- لسان العرب، ابن منظور، ج2، ص161.

6 معجم أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو قاسم، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص78.

7- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق واضح الصمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص175.

فريدناند ديسوسير في بداية القرن العشرين، حين انطلق في دراسته للغة من مجموعة ثنائيات اللغة والفكر والبال والمدلول والآنية والتزامنية، وكل هذا يتقاطع مع ما جاء به الدرس اللغوي العربي".¹

(ج ر د) تجريد: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (ج ر د) وحمل هذا الجذر أصل واحد، وهو بُدو ظاهرة الشيء حيث لا يستتره ساتر، ثم يعمل عليه غيره، مما يشاركه في معناه وجاء هذا اللفظ بمعنى الثوب القديم، في لسان العرب لابن منظور: "وثوب جرد: خلق قد سقط زبره، وقيل بين الجديد والخلق، والجرد، الخلق من الثياب"²، وفي القاموس المحيط: "ثوب جرد خلق ليس الجرد للخلق"³، وذكر المعنى ذاته في معجم الوسيط: "جرد الثوب من الاستعمال بلي ورثاً من الاستعمال".⁴

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: قالت لها امرأة: رأيت أمي في المنام ويدها شحمة وعلى فرجها جريدة " والجريدة هي الخرقة البالية، قالت الشاعرة سعدى بنت الشمردل الجهينة ترثي أخاها:

أجعلت أسعد للرماح دريئة *** هبلك أمك أي جرد ترقع⁵

وقال الشاعر كثير عزة :

فلا تبعدن تحت الضريحة أعظم *** رميم و أثواب هناك جرد⁶

ثم تطور المعنى وتغير حيث دل على الفضاء الواسع الذي لا نبات فيه، ففي مقاييس اللغة لابن فارس: "والأرض الجرد، الفضاء الواسع، سمي بذلك لبروزه وظهوره وأن لا يستتره شيء"⁷، والمعنى نفسه في معجم لسان العرب لابن منظور: " وأرض جرداء فضاء واسعة مع قلة نبت"⁸،

¹-المصطلحات الفلسفية، عبده الحلو، مكتبة بيروت، لبنان، 1994م، ص164.

²- لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص114.

³-القاموس المحيط، فيروز ابادي، ج1، ص282م.

⁴-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط4، ص110.

⁵- في تاريخ الادب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص395.

⁶-لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص144.

⁷-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص452..

⁸-لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص114.

وفي القاموس المحيط: "جرد أي فضاء لا نبات فيه، مكان جرد وأجرد وجرد وأرض جرداء وجردة وجردها القحط"¹. وكذا في صحاح الجوهري "جرد، الجرد: فضاء لا نبات فيه"².

قال أبو ذؤيب يصف حمار الوحش و أنه يأتي الماء ليلا ليشرب :

يقضي لبانته بالليل إذا *** أضحى تيمم حزما حوله جرد³

ثم تغير المعنى بعد ذلك حيث جاء بمعنى الشؤم، ففي مقاييس اللغة لابن فارس:

" ورجل جارود، أي مشؤوم، كأنه يجرد ويحتّ، وسنة جرودة أي محل"⁴، وكذا في الصحاح الجوهري: "ورجل جارود: أي مشؤوم وسنة جارود أي شديدة المحل"⁵، والمعنى ذاته في القاموس المحيط: "جارود: المشؤوم، ولُقّب بشر بن عمرو العبدي الصحابي، لأنه فرّ بإبله الجرد إلى أخواله، ففشا الداء في إبلهم فأهلكهم"⁶.

قال الشاعر المفضل العبد:

ودسناهم بالخيل من كل جانب *** كما جرد الجارود بكر بن وائل⁷

ورد أيضا هذا الجذر بمعنى الصخرة الملساء فيعدة معاجم عربية لغوية، ففي لسان العرب لابن منظور "وقوله بحر داء يريد به صخرة ملساء"⁸، وفي صحاح الجوهري: "جرداء يعني صخرة ملساء."⁹

قال أبي ذؤيب :

ومدغس فيه الأبيض اختفيته *** بجرداء مثل الوكف يكبو غرابه¹

1- القاموس المحيط، فيروز ابادي، ج1، ص282.

2-تاج اللغة و صحاح العربية، الجوهري، ج1، ص173.

3-ديوان أبو ذؤيب الهذلي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، 1980م، ص37.

4-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص452.

5-تاج اللغة و صحاح العربية، المجلد2، ص455.

6-القاموس المحيط، فيروز ابادي، ج1، ص288.

7-لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص116.

8-المصدر نفسه، ص116.

9-تاج اللغة و صحاح العربية، الجوهري، المجلد2، ص455.

في عصرنا الحالي ظهرت دلالة جديدة لهذا اللفظ، فالتجريد هو مصطلح في علم الصرف وهو يعني حذف الحروف الزائدة من الكلمة، "التجريد في النحو والصرف تعرية الكلمة من الزوائد والعوامل اللفظية".²

(ح ب س) الاحتباس: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (ح ب س)، وحمل عدة معاني في المعاجم العربية واللغوية، ففي مقاييس اللغة جاء بمعنى الحبس والتوقف: "الحاء والباء والسين، يقال حبسته حبسا، والحبس ما وقف: يقال أحبست فرسا في سبيل الله"³، وفي لسان العرب لابن منظور: "حبسته ضبطه واحتبسه: "اتخذة حبيسا"⁴، وورد المعنى نفسه في صحاح الجوهري: "الحبس ضد التخلية وحبسته واحتبسته"⁵، وفي القاموس المحيط: "حبس من الخيل: الموقوف في سبيل الله، كالمحبوس."⁶

وفي حديث ذلك حبس في سبيل الله أي موقوف على الغزاة، يركبونه في الجهاد".

قال ذو الرمة:

سبحلا أبا شرفين أحيأ بناته *** مقاليتها ، فهي اللباب الحبائس⁷

ثم تغير المعنى فصار يدل على خشبة وحجارة تبنى في مجرى الماء، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "الحبس مصنعة للماء، والجمع أحباس"⁸، أما في لسان العرب لابن منظور: "وقيل الحبس حجارة أو خشب تبنى في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القوم ويسقوا أموالهم، والجمع أحباس، سمي الماء به حبسا"⁹، وفي القاموس المحيط: "حبس خشبة أو حجارة تبنى في مجرى الماء لتحبسه، وكالمصنعة للماء"¹⁰، وفي صحاح الجوهري: الحبس بالكس: خشب أو

¹-ديوان أبو ذؤيب الهذلي، ص100.

²-المعاني الجامع، محمد أبو الفضل إبراهيم بن اسماعيل الزمخشري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1998 .

³-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص128.

⁴-لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص15.

⁵- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج3، ص915.

⁶- القاموس المحيط، فيروز أبادي، ج2، ص206.

⁷-ديوان ذي الرمة، قدمه و شرحه أحمد حسن سبوح دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص147.

⁸-لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص15.

⁹- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص129.

¹⁰- القاموس المحيط، فيروز أبادي، ج3، ص206.

حجارة تبني في مجرى الماء لتحبس فيشرب منه القوم ويسقوا أموالهم، قال الراجز: فشمت فيها كعمود الحبس و الجمع أحباس، وتسمى مصنعة الماء¹، كما قال أبو زرعة التيمي:

فشمت فيها كعمود الحبس *** أمعسها يا صاح، أي معس²

ثم تطور المعنى وتغير فأصبح اللفظ يدل على الصمت، ففي لسان لابن منظور: الحبسة والاحتباس في الكلام: التوقف، وتحبُس في الكلام: توقف³، وفي صحاح الجوهري " يقال الصمت حبسة"⁴، وجاء بذات المعنى في معجم القاموس المحيط: "تعذر الكلام عند إرادته، والإحتباس في الكلام التوقف وتحبس في الكلام توقف"⁵، قال الفضيل بن عياض: لا حج، ولا جهاد، ولا رباط أشد من حبس اللسان⁶.

قال المبرد في باب علل اللسان: الحبسة تعذر الكلام عند إرادته و العقلة إلتواء اللسان عند إرادة الكلام⁷.

وبتطور الحياة في شتى المجالات تطورت الألفاظ معها، ففي عصرنا الحالي ظهرت دلالة جديدة لمصطلح الاحتباس، والاسم منه حبسة كغرفة، فحبسة اللسان عدم طلاقته⁸.

(در س) تدریس: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (در س) و حمل هذا الجذر أصل واحد، حيث جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: " درس: الدال و الراء و السين أصل واحد، يدل على خفاء وعفاء، فالدارس: الطريق الخفي"⁹، وفي لسان العرب لابن منظور: درسته الريح أي محتته، وفي معجم القاموس المحيط: "الدرس هو الطريق الخفي"¹⁰.

1- تاج اللغة وصاح العربية، الجوهري، ج3، ص915.

2- لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص15.

3- المصدر نفسه، ص15.

4- تاج اللغة وصاح العربية، الجوهري، ج3، ص915.

5- القاموس المحيط، الفيروز ابادي، مجلد 2، ص206.

6- سير أعلام النبلاء، الذهبي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط11، 1996م، ج8، ص436.

7- لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص46.

8- لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص19.

9- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص267.

10- القاموس المحيط، الفيروزأبادي، ج1، ص504.

قال جرير :

ركبت نواركم بعيرا دارسا*** في السوق أفصح راكب و بعيد¹

ثم تغيرت دلالة هذا الجذر اللغوي، فأصبح يعني القراءة والحفظ، ونجد هذا المعنى في الكثير من المعاجم، ففي لسان العرب لابن منظور: "درست السورة أي حفظتها"²، وكذا في المعجم الوسيط: "درس الكتاب قرأه وفهمه ليحفظه"³، كما نجد المعنى ذاته في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي حيث قال: "درس الكتاب أيحفظه"⁴، وفي معجم أساس البلاغة للزمخشري: "درس الكتاب أي كرر قراءته حتى حفظه"⁵، ومن الأمثلة التي ذكر فيها هذا المعنى في القرآن الكريم الآيات التالية: قال تعالى: {وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِيُقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام105]

وقوله أيضا: {أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} [الأعراف 169]

وكذا قوله تعالى: {أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ} [القلم 37]

أما في الحديث الشريف: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة" [رواه مسلم]

ثم تطور تطورت دلالة اللفظ وصار الدرس يعني الثياب البالية القديمة، ففي لسان العرب لابن منظور: "درست الثوب أدرسه درسا، فهو مدروس ودريس أي أخلقته"⁶، وفي القاموس المحيط

¹-ديوان جرير، ص150 .

²-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245.

³-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص279 .

⁴- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، ص20 .

⁵-أساس البلاغة، الزمخشري، ج1، ص183-184 .

⁶-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245 .

نجد: "درس الثوب: أخلقه، الدرس: الثوب الخلق"¹، وفي المعجم الوسيط: " درس الثوب أي بلي"².
قال المتنخل :

قد حال بين درسيه مؤوبة *** مسع لها بعضاه الأرض تهزير³

وقال كعب بن زهير :

ولا يزال بواديه أخو ثقة *** مطرح البر و الدرسان مأكول⁴

ثم تغير المعنى بعد ذلك وأصبح الدرس هو الحيض، فنقول درست المرأة بمعنى حاضت، وقد جاء هذا المعنى في العديد من المعاجم اللغوية العربية، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "درست المرأة: حاضت"⁵. وفي لسان العرب لابن المنصور: "درست المرأة : تدرس درسا ودروسا ودارس، من النسوة درس ودوارس حاضت، وخص اللحياني به حيض الجارية"⁶، وجاء اللفظ بنفس المعنى في المعجم في المعجم الوسيط: "درست المرأة حاضت"⁷، لقول الأسود النهشلي يصف الجواري :

اللات كالبيض لما تعد أن درست *** صفر الأنامل من نقف القوارير⁸

ثم تطور المعنى بعد ذلك فأصبح درس الشيء بمعنى داسه، حيث ورد في مقاييس اللغة لابن فارس: "درست الحنطة إذا دستها"⁹، وكذا في لسان العرب لابن منظور: درس الشيء: داسه ودرس الطعام يدرسه: داسه و درس الطعام إذا ديس، بلغة أهل الشام درسوا الحنطة دراسا أي داسوها"¹⁰. وفي القاموس المحيط درس الحنطة درسا ودراسا: داسها"¹.

¹-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص504 .

²-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص279.

³- ديوان الهذليين، المتنخل واخرون، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1950م، ج2، ص16.

⁴-ديوان كعب بن زهير، حققه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1997 م، ص66.

⁵-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص267.

⁶-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245 .

⁷-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص279.

⁸-ديوان الأسود بن يعفر النهشلي، وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة الجمهورية، ط1، 1970م، ج15، ص38.

⁹-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص245 .

¹⁰-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245 . .

قال الشاعر ابن ميادة :

هلا اشتريت حنطة بالرستاق *** سمراء مما درس ابن مخراق²

وبتطور الحياة وتقدمها تغيرت دلالة هذا الجذر، حيث دل على غليظ العنق وكبير الرأس، إذ ورد ذلك في معجم لسان العرب "الدرواس أي الغليظ العنق من الناس والكلاب، والدرواس: الأسد الغليظ هو العظيم أيضا، والدرواس العظيم الرأس"³. والمعنى ذاته في معجم القاموس المحيط: "الدرواس أطلق على كبير الرأس، من الكلاب والجمال، وغليظ العنق"⁴، ومن الأمثلة التي ورد فيها هذا المعنى، نذكر الشاعر أبو سعيد السيرافي الذي أنشد :

بتناوبات سقيط الطل يضربنا *** عند الندول قرانا نيح درواس⁵

وبعدها تطورت دلالة اللفظ وتغيرت حيث دلت على معنى آخر مخالف لما سبق، فصار الدرس هو الجرب، وورد ذلك في مقاييس اللغة لابن فارس: "الدرس، الجرب القليل، يكون بالبعي"⁶. وفي لسان العرب لابن منظور: "درس البعير يدرس درسا: جرب جربا قليلا واسم ذلك الجرب الدرس وقال الأصمعي: إذا كان بالبعير شيء خفيف من الجرب، قيل: به شيء من درس، والدرس: الجرب أول ما يظهر منه، واسم ذلك الجرب الدرس"⁷، وجاء المعنى نفسه في القاموس المحيط: "درس البعير: جرب جربا شديدا، فقطر"⁸.

قال العجاج :

يصفر لليبس اصفرار الورس *** من عرق النضح عصيم الدرس⁹

¹-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص504 .

²-ديوان ابن ميادة، حققه حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط1، 1989م، ص179 .

³-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245.

⁴-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص504 .

⁵-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245 .

⁶-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص267 .

⁷-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص245 .

⁸-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص504 .

⁹-ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص411 .

ويتطور الحياة في مختلف المجالات والبيئات، تغير معنى هذا اللفظ وتطور، وأصبح بمعنى الترويض والتذليل، وقد ذكر ذلك في العديد من المعاجم اللغوية العربية، ففي معجم لسان العرب نجد: "درس الناقة يدرسها درسا: راضها"¹، ومن المعاجم اللغوية أيضا التي ذكرت المعنى ذاته، نجد المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية، حيث جاء فيه: "درس الدابة راضها وذلكها"².

وفي عصرنا الحديث تغيرات دلالة هذا اللفظ وتطورت، وأصبح التدريس يعني الممارسة التي ينفذها المدرس، بهدف نقل المهارات والمعارف إلى المتعلم، حيث ارتبطت هذه الكلمة ارتباطا وثيقا بالتعلم، فهي: "نشاط إنساني هادف مخطط وتنفيذي، بطريقة يتم فيها التفاعل مع المعلم والمتعلم، وموضوع التعلم وبيئته، ويؤدي هذا النشاط في نمو الجانب المعرفي والمهاري والانفعالي لكل من المعلم والمتعلم، ويخضع هذا النشاط إلى عملية تقويم شاملة ومستمرة"³.

(د و ل) التداولية : مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (د و ل)، وقد حمل هذا الجذر مفهومان أصليان، ودل على التداول والتحول، حيث جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "دول، الدال والواو واللام أصلان من الفعل الثلاثي دول، أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء، قال أهل اللغة أندال القوم إذا تحولوا من مكان إلى آخ"⁴، وورد هذا الجذر بالمعنى ذاته في معجم لسان العرب لابن منظور: "الدولة بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة بالضم، اسم للشيء الذي يتداول به بعينه، والدولة بالفتح، الفعل وفي حديث أشرط الساعة: إذا كان المنعم دولا: جمع دولة، بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم، وقال الزجاج: الدولة اسم الشيء الذي يتداول والدولة الفعل والانتقال من حال إلى حال، فمن قرأ كي لا يكون دولة أي متداولاً"⁵، وورد المعنى ذاته في معجم القاموس

¹-لسان العرب، ابن منظور، ص279.

²-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص505.

³-أساسيات التدريس، خليل إبراهيم شبر وآخرون، دار المناهج، الأردن، ط1، 2010م، ص20.

⁴-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص314.

⁵-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص314.

المحيط للفيروز أبادي: "تداولوه أي أخذوه بالدول، دوليك مداولة على الأمر أو تداول بعد تداول، وقد تدخله أُل فيجعل اسما مع الكاف يقال: الدواليك، وأن يتحفز في مشيته إذا جال"¹.

ونستدل على هذا المعنى من القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَأَبْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} [الحشر 7]

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا المغنم دولا، أي ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم آخر".

أما من الشعر العربي الفصيح، فقد قال عبد بني الحساس:

إذاشق برد شق بالبرد مثله *** دواليك حتى ماليس للبرد لابس²

وتغير المعنى بعد ذلك فأصبح يدل على الدولة بفتح الدال، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور: "الدولة والدولة: العقبة في المال والحرب سواء، وقيل الدولة بالضم، في المال، والدولة بالفتح، في الحرب، والجمع دول ودول، وقد أداله الجوهري: الدولة، بالفتح في الحرب تدار إحدى الفئتين على الأخرى، يقال: كانت لنا عليه الدولة، والجمع الدول، والدولة، بالضم في المال، يقال: صار ألفي دولة بينهم يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا، والجمع دولات ودول"³، وجاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "دولة، انقلاب الزمان، والعقبة في المال، أو الدولة فيه، والدولة في الحرب، أو هما سواء، وأالدولة في الآخرة، والدولة: في الدنيا، جمع دول، وقد أداله"⁴، وفي معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية: "الدولة جمع كبير من الأفراد، يقطن بصفة دائمة إقليما معينا، ويتمتع

¹-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج 3، ص 377.

²-ديوان سحيم عبد نبي الحساس، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، 1950م، ج1، ص16.

³-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص327.

⁴-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج3، ص378.

بالشخصية المعنوية وبنظام حكومي وبالاستقلال السياسي والدولة في الحرب بين الفئتين: أن تهزم هذه مرة وهذه مرة¹، وقد ورد هذا المعنى في قول:

الشاعر ابن الرومي :

مضت سنون أراعي نجم دولتكم *** فيها و أعتدها قسمني من الدول²

وقول الشاعر:

وأنا في صناعتنا لرهط*** دولتنا بدولتكم تدول³

وتطور هذا المعنى وتغير فصار بمعنى النبات، وقد حملت هذا المعنى العديد من المعاجم اللغوية، ففي لسان العرب لابن منظور: "الدويل، النبات العامي اليابس وخص بعضهم به، والكلاء الدويل الذي أتت عليه سنتان فهو لا خير فيه، والدوالي، ضرب من العنب بالطائف، أسود يضرب إلى الحمرة"⁴، وذكر المعنى نفسه في معجم الصحاح للجوهري، حيث دل على النبات: "الدويل هو النبات الذي أتى عليه العام وهو فعيل"⁵ وكذا في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "دويل، النبات اليابس العامي، وأتى عليه سنتان، أو يخص النصي والسبط، ودوالي: عنب طائفي"⁶.

ومن الأمثلة التي ذكر فيها هذا المعنى قول الشاعر الراعي النميري :

شهرى ربيع لا تذوق لبونه *** إلا حموضا وخمه ودويلا⁷

ثم تطور المعنى بعد ذلك وأصبح يعني الانتصار والغلبة، حيث ورد في لسان العرب: "الأدلة الغلبة، وأدالنا الله من عدونا، نصرنا، يقال: اللهم أدلني على فلان وانصرني عليه وفي حديث وفد

¹- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص304.

²- ديوان ابن الرومي، ج3، ص173.

³- المصدر نفسه، ص198.

⁴- لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص328.

⁵- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، المجلد1، ص394.

⁶- القاموس المحيط، الفيروز أبادي، المجلد1، ص377.

⁷- ديوان الراعي النميري، حققه رانهرت فايرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، لبنان، 1980م، ص229.

ثقيف، ندال عليهم ، ويدالون علينا، الأدالة، الغلبة، يقال أديل لنا على أعدائنا أي نصرنا عليهم، وكانت الدولة لنا، ندال علي وندال علينا أي نغلبه مرة ويغلبنا أخرى¹، وجاء في القاموس المحيط أيضا: "الأدالة الغلبة"².

قال أبو داود الأيادي :

ولقد أشهد الرماح تدالي *** في صدور الكمات طعن الدريه³.

وفي العصر الحديث تغيرت الدلالة وظهر مصطلح جديد يدعى التداولية، وهي عند اللغويين المعاصرين علم يدرس اللغة أثناء الاستعمال، وتداول المعاني أثناء الكلام، أي دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل "ترجمة لبراكماتيكس باللغة الانجليزية، بمعنى المذهب اللغوي التواصلية الجديد، الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال"⁴.

(ر د ف) ترادف: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (ر د ف)، وحمل هذا الجذر أصل واحد مطرد يدل على التتابع أو المتابعة، وقد ورد هذا المعنى في عدة معاجم لغوية، نذكر منها مقاييس اللغة لابن فارس جاء: "الراء والداد والفاء أصل واحد مطرد، يدل على إتباع الشيء، فالترادف: التتابع، والرديف الذي يرادفك"⁵، وذكر المعنى ذاته في لسان العرب لابن منظور: "الردف ما تبع الشيء وكل شيء خلف شيء، فهو الترادف، والجمع الردافي"⁶، وكذا في صحاح الجوهري: "وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، وهذا أمر ليس له ردف : أي ليس له تبعة"⁷ والدليل على هذا المعنى من القرآن الكريم :

في قوله تعالى: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفٍ } [الأنفال:9].

¹ - لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص328.

² - القاموس المحيط، الفيروز أبادي، المجلد1، ص378.

³ - ديوان أبي داود الأيادي، حققه أنور الصالحي وأحمد السامرئي، دار العضاء، دمشق، سوريا، ط1، 2010م، ص181.

⁴ - التداولية الجوهر والمفهوم، سمية مويلح، مجلة النص، ط1، ج1، 2022م، ص600-616.

⁵ - مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص503.

⁶ - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص80 .

⁷ - تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1364.

ومن الشعر الفصيح، قول لبيد بن ربيعة:

عذافة تقمص بالردافى *** تخونها نزولي وارتحالي¹

وقول الشاعر خزيمة بن نهد :

إذا الجوزاء أردفت الثريا *** ظننت بال فاطمة الضنونا²

بعد ذلك تطور المعنى وتغيرت الدلالة عما كانت عليه من قبل، وأصبح هذا اللفظ يعني النجم المضيئ، ونستشف ذلك من عدة معاجم لغوية، نذكر منها مقاييس اللغة لابن فارس:"الرديف: النجم الذي ينوء من المشرق إذا انغمس رقبه في المغرب"³، وفي لسان العرب لابن منظور:"الرديف في قول أصحاب النجوم: هو النجم الناظر إلى النجم الطالع"⁴، وجاء بالمعنى ذاته في صحاح الجوهري: "الرديف نجم قريب من النسر الواقع، والرديف النجم الذي ينوء المشرق إذا غاب رقبه في المغرب"⁵.

قال الشاعر رؤبة:

وراكب المقدار و الرديف *** أفنى خلوا قبلها خلوف⁶

ثم تغيرت دلالة هذا اللفظ وأصبحت الردفة هي الخلافة، في الحكم وقد ذكر هذا المعنى في كثير من المعاجم العربية، نستهلها بمقاييس اللغة لابن فارس الذي جاء فيه: "أردف الملوك في الجاهلية، الذين كانوا يخلفون الملوك"⁷، وكذا معجم لسان العرب لابن منظور: "أردف الذين

¹-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، حققه احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص67.

²-التبيان، الشيخ الطوسي، المطبعة العلمية، ج5، 1957م، ج5، ص82.

³-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص437.

⁴-لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص137.

⁵-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1364.

⁶-لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص137.

⁷-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص504.

يخلفون في القيام بأمر المملكة، بمنزلة الوزراء في الإسلام، والاسم الردافة كالوزارة¹ وفي صحاح الجوهري: "والردافة أن يجلس الملك و يجلس الردف عن يمينه، فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس، وإذا غزا الملك قعد الردف في موضعه، وكان خليفته"².

قال الشاعر كثير عزة:

هم أهل ألواح السرير ويمنه *** قرابين أرداف لها وشمالها³

وقال جرير :

ربعنا وأردفنا الملوك فظللوا *** وطاب الأحاليب التمام المنزعا⁴

ثم تطورت دلالة هذا اللفظ اللغوي مرة أخرى فدلت على الحدأة، وذكر هذا المعنى في العديد من المعاجم اللغوية، ففي مقاييس اللغة لابن فارس: "قال الأصمعي: الردافى هم الحدأة، لأنهم إذا أعيأ أحدهم خلفه الآخر"⁵، ونجد المعنى ذاته في معجم لسان العرب لابن منظور: "الردفى : الحدأة و الأعوان، لأنه إذا أعيأ أحدهم خلفه الآخر"⁶.

قال لبيد بن ربيعة العامري :

عذافة تقمص بالردافى *** تخونها نزولي وارتحالي⁷

وقال الراعي :

¹-لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص137.

²-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1363.

³-ديوان كثير عزة، شرحه وجمعه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1971 م، ص79.

⁴-ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، 1119م، ج3، ص908.

⁵-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص504.

⁶-لسان العرب، ابن منظور، ج6، ص137.

⁷-ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، لبنان، ص105.

وجود من اللائي يسمعون بالضحي *** فريض الردافي بالغناء المهود¹

وفي عصرنا الحالي ظهرت دلالة جديدة لهذا اللفظ، وأصبحت مصطلحا جديدا ينتمي للمصطلحات اللسانية وهو الترادف، والمرادف من الكلمات هو الكلمات التي تدل على المعنى نفسه "الترادف هو اختلاف الألفاظ و تعددها مع تشابه معناها"².

(س ل ب) أسلوبية: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (سلب)، وحمل هذا الجذر أصل واحد، وقد ورد هذا الجذر بمعاني كثيرة تطورت من معنى إلى آخر بتطور الزمن، وذكرت هذه الدلالات عدة معاجم لغوية عربية، فجاء بمعنى الثياب السوداء (ثياب الحداد)، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "ومن الباب تسلبت المرأة مثل أحدث، قال قوم : هذا من السلب، وهي الثياب السود"³، وكذا في لسان العرب لابن منظور: "والسلب والسلب: ثياب سود تلبسها النساء في المأتم، واحدها سلبة، وسلبت المرأة، وهي مسلب إذا كانت محد، تلبس الثياب السود للحداد، وتسلبت لبست السلب، وهي ثياب المأتم السود"⁴، وورد المعنى ذاته في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "إمرأة مسلب سلبت على زوجها أي محد"⁵، وكذا في معجم الصحاح للجوهري: "السلب هي ثياب المأتم السود، نقول تسلبت المرأة إذا أحدث"⁶.

وفي الحديث عن أسماء بنت عميس : أنها قالت أصيب جعفر : أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: تسلمي ثلاثا، ثم اصنعي ما شئت".

وقال الشاعر لبيد بن ربيعة :

¹-ديوان الراعي النميري، ص85.

²-ينظر الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة، جنور عبدي، ص47.

³-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص92.

⁴-لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص454.

⁵-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، ص262.

⁶-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ص148.

يخمشن حر أوجه صحاح *** في السلب السود و في الأمساح¹

تطور المعنى بعد ذلك وأصبح يدل على الشجرة العارية من الأوراق، وقد ورد هذا المعنى في العديد من المعاجم اللغوية، ففي لسان العرب لابن منظور نجد: "شجرة سلب، تناثرت أوراقها"²، وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "السلب الشجرة التي أخذت أغصانها وورقها"³، وذكر المعنى نفسه في معجم الصحاح للجوهري حيث قال: "شجرة سلب لا ورق عليها"⁴، وفي أساس البلاغة للزمخشري "شجرة سلب خالية من الأوراق والثمار"⁵،

قال ذو الرمة:

كأن أعناقها كسرات سائفة *** طارت لفائفها أو هيشر سلب⁶

بعدها تغير المعنى وصار يطلق على الناقة أو المرأة التي مات ولدها، ففي لسان العرب لابن منظور ورد مايلي "وناقة سالب وسلوب، مات ولدها، أو ألقته لغير تمام، وكذلك المرأة، والجمع سلب وسلائب"⁷، وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: السلوب من النوق التي يؤخذ ولدها، و قيل الناقة التي ألقته ولدها لغير تمام"⁸، والمعنى ذاته في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "ناقة سلوب أخذ ولدها"⁹.

قال الزاجر:

¹-لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص473.

²-لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص454.

³-معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، ص262.

⁴- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ص149.

⁵-أساس البلاغة، الزمخشري، ص468.

⁶-ديوان ذي الرمة، ص21.

⁷-لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص454.

⁸-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج2، ص262.

⁹-أساس البلاغة، الزمخشري، ص468.

مابال أصحابك يندرونكا *** أن رأوك سلبا ، يرمونكا ¹

وقال صخر الغي:

فصادت غزالا جاثما بصرت به *** لدى سمرات عند أدماء سارب ²

وتطور المعنى بعد ذلك وتغيرت دلالة اللفظ وأصبح يعني السرعة والخفة، وورد هذا المعنى في العديد من المعاجم اللغوية، ففي لسان العرب لابن منظور: "السلب أي السير الخفيف السريع، وانسلبت الناقة إذا أسرع في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها"³، وفي معجم الصحاح للجوهري: "انسلبت الناقة إذا أسرع في سيرها حتى كأنها تخرج من جلدها"⁴، وكذا ذكر المعنى ذاته في معجم أساس البلاغة للزمخشري: "شجرة سلب خالية من الأوراق

و الثمار"⁵، قال رؤبة :

قد قدحت من سلبهن سلبا *** قارورة العين ، فصارت وقبا⁶

أما في عصرنا الحالي فقد تطورت دلالة هذا اللفظ إلى دلالة مصطلح جديد يدعى الأسلوبية، وتختلف دلالاته تماما عن الدلالات السابقة، فالأسلوبية مصطلح عالمي ومنهج تجريبي ظهر في البدايات الأولى من القرن التاسع عشر، بعد ما زحزح المنهج التاريخي عن مكانه "نوع من اللسانيات الحديثة، مخصص للتحليلات التفصيلية الأدبية أو للاختيارات اللغوية التي يقوم بها المتحدثون والكتاب في السياقات الأدبية وغير الأدبية"⁷.

¹-لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص472.

²-ديوان الهذليين، صخر الغي، ج2، ص650.

³-لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص454.

⁴-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ص149.

⁵-أساس البلاغة، الزمخشري، ص468.

⁶-ديوان رؤبة بن الحجاج، مكتبة المثنى بغداد، العراق، ص13.

⁷-الاسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دارالمسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ط2007، 1م، ص35.

(و ص ف) صفة: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (و ص ف)، وقد حمل هذا الجذر أصل واحد هو تحلية الشيء حيث أخذ معنى الأمانة، جاء في مقاييس اللغة لابن فارس: "والصفة الأمانة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزنا والزنه: قدر الشيء يقال: يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتتم أن يوصف"¹. وذكر المعنى نفسه في لسان العرب لابن منظور: "وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة حلّاه والهاء عوض من الواو، وقيل: الوصف المصدر والصفة الحلية، الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته، وتواصفوا الشيء من الوصف"²، وفي صحاح الجوهري ذكر مايلي: "و ص ف: وصف الشيء من باب وعده أيضا وتواصفوا الشيء صار متواصفا"³.

ومن الأمثلة التي ورد فيها هذا المعنى نجد قوله عز وجل: {قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ} [الأنبياء 112]
ومن الشعر الفصيح نجد قول الشاعر سحيم:

وما دميمة من دمي ميسنان *** معجبة نظرا واتصافا⁴

وقال طرفة بن العبد:

إني كفاني من أمر هممت به *** جار، كجار الحذاقي الذي اتصفا⁵

ثم تطور المعنى وأصبح هذا اللفظ يدل على إجادة وحسن السير حيث ذكر ذلك في العديد من المعاجم اللغوية، منها مقاييس اللغة لابن فارس الذي جاء فيه: "وأما قولهم: وصفت الناقة وصوفا إذا أجادت السير"⁶، وذكر المعنى ذاته في لسان العرب لابن منظور فنجده يقول: "ووصف

¹-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص115.

²-لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص244.

³-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1439.

⁴-ديوان سحيم عبد نبي الحساس، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، مصر، 1950م، ص43.

⁵-ديوان طرفة بن العبد، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 1975م، ص177.

⁶-ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1439.

المهر: توجه لحسن السير كنه وصف الشيء، ويقال للمهر إذا توجه لشيء من حسن السير¹، وكذا الدلالة نفسها في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حيث قال:

"الشماخ يصف بعيرا، إذا ما أدلجت وصفت يداها، يريد أجادت السير"²، ومن الأمثلة التي جاء فيها اللفظ بهذا المعنى قول الشاعر الشماخ يصف بعيرا:

إذا ما أدلجت وصفت يداها *** لها الإدلاج ليلة هجوغ³

وقال القطامي يصف سير القطار:

وقيد إلى الطعينة أرحبي *** جلال هيكل يصف القطار⁴

ثم تغيرت دلالة هذا اللفظ وتطورت وصار يدل على الخادم والخادمة، وقد تداولت عدة معاجم عربية لغوية هذا المعنى، إذ نجد في مقاييس اللغة لابن فارس: "قولهم للخادم وصيف وللخادمة وصيفة"⁵، وفي لسان العرب لابن منظور: "الوصيف الخادم: غلاما كان أو جارية، ويقال وصف الغلام إذا بلغ الخدمة، فهو وصيف بين الوصافة، والجمع وصفاء"⁶، وذكرت الدلالة ذاتها في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حيث نجد: "الوصيف: الخادم غلاما كان أو جارية، يقال وصف الغلام إذا بلغ حدّ الخدمة، فهو وصيف"⁷، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: كيف انت وموت يصيب الناس حتى يكون البيت بالوصيف؟ والوصيف هو العبد والأمة وصيفة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة فيعطي الله عز وجل المؤمن في عداة واحدة ما يأتي على ذلك كله".

¹-لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص224.

²-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص115.

³-ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1119م، ص226.

⁴-ديوان القطامي التعلبي، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1960م، ص133.

⁵-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص115.

⁶-لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص224.

⁷-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1439.

ثم تغيرت الدلالة وأصبحت بمعنى مخالف لما سبق وصار مرتبط بالبيع، فسمي بيع المواصفة أي بالوصف دون رؤية الشيء حيث ورد في معجم مقاييس اللغة كالتالي: "يقال أوصفت الجارية، لأنهما يوصفان عند البيع"¹، والمعنى نفسه نجدة في لسان العرب لابن منظور حيث جاء فيه: "وبيع المواصفة: أن يبيع لشيء من غير رؤية، وفي حديث الحسن أنه كره المواصفة في البيع، وقال: ابن الأثير: بيع المواصفة هو أن يبيع ما ليس عنده ثم يبتاعه فيدفعه إلى المشتري، قيل له ذلك لأنه باع الصفة من غير نظر ولا حيازة ملك"²، كما نجد المعنى نفسه في تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: "وبيع المواصفة: أن تبيع الشيء بصفة، من غير رؤية"³. وقد جاء هذا اللفظ بهذا المعنى في مجموعة من أقوال العلماء نذكر منهم: "الأزهري: هذا بيع على الصفة المضمونة، بلا أجل يميز له، وقول الشافعي: وأهل مكة لا يجيزون السلم إذا لم يكن إلى أجل معلوم، وقول أحمد بن حنبل: إذا باع شيئاً عنده على الصفة لزمه البيع"⁴.

أما في العصر الحديث فقد تغيرت دلالة هذا اللفظ وواكبت التطور الجاري في الحياة، وأصبحت الصفة عند اللغويين والنحويين من النعت وتعتبر من التوابع، وتأتي في الجملة لبيان صفة الاسم الذي يتبعه في الإعراب، حيث جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "وصفه وصفا وصفة: نعته فأنصف، والصفة: فالعلم والسواء، فأما النحاة فيريدون بها النعت"⁵.

(ع ج م) المعجم: مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (ع ج م)، وقد حمل هذا الجذر ثلاثة أصول العين والجيم والميم أحدها يدل على سكوت وصمت والآخر يدل على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاقة، حيث ورد في مقاييس اللغة لابن فارس بمعنى عدم الإفصاح "قال أول الرجل الذي لا يفصح، هو أعجم والمرأة عجماء بيّنة العجمة، يقال للصبي مادام لا يتكلم لا يفصح : صبي أعجم"⁶، أما في لسان العرب فقد ورد "قال أبو إسحاق: الأعجم الذي لا

¹-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص115.

²-لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص224.

³-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج4، ص1439.

⁴-لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص357.

⁵-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص749.

⁶-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص239.

يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب كزياد الأعجم¹. وجاء بالمعنى ذاته في معجم العين للخليل الفراهيدي "والأعجم الذي لا يفصح، وامرأة عجماء بينة العجمة"²، وكذلك في القاموس المحيط للفيروز أبادي: "والأعجم من لا يفصح كالأعجم والأخرص زياد الشاعر"³. ونستدل على هذا المعنى من القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ} [فصلت 44]

ونجد هذا اللفظ بهذا المعنى في شعر أبو إسحاق:

منهل للعباد لا بد منه *** منتهى كل أعجم وفصيح⁴

وقال أبي النجم العجلي:

وطالما وطالما وطالما *** غلبت عادا وغلبت الأعجما⁵

وقد تطورت دلالة هذا اللفظ بتطور الزمن فدل العجم على غير العرب وقد ورد هذا المعنى في العديد من المعاجم، ففي لسان العرب لابن فارس "وقولهم العجم الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس كأنهم لم يفهموا عنهم سموهم عجمًا ويقال لهم عجم أيضا"⁶، وذكر المعنى ذاته في معجم لسان العرب لابن منظور: "العجم والعجم: خلاف العرب والعرب يعتقب هذان المثالان كثيرا يقال عجمي وجمعه عجم، وخلافه عربي وجمعه عرب، ورجل أعجم وقوم أعجم"⁷، والمعنى نفسه في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي: "العجم ضد العرب، ورجل أعجمي ليس بعربي وقوم عجم وعرب"⁸.

ونجد هذا المعنى في الشعر الفصيح في قول ذي الرمة:

¹-لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص50.

²-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلد1، ص227.

³-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج4، ص148.

⁴-تاج العروس، الزبيدي، ج17، ص462.

⁵-ديوان أبي النجم العجلي، حققه محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، 2002م، ص404.

⁶-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص239.

⁷-لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص50.

⁸-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، مجلد1، ص227.

ديار مية إذ ميّ تساعفنا*** ولا يرى مثلها عجم ولا عرب¹

وقال الشاعر:

سلوم لو أصبحت وسط الأعجم*** في الروم أو فارس أو في الديلم²

ثم تطورت بعد ذلك دلالة هذا اللفظ ودلت على معنى مخالف لما سبق حيث أصبح التعجيم يعني التنقيط، ففي لسان العرب وردت كالتالي "وإذا قلت كتاب معجمفان تعجيمه تنقيطه لكي تستبين عجمته وتتضح، قال الأزهري: "والذي قاله أبو العباس وأبو الهيثم أبين وأوضح، وقال بن الأثير حروف المعجم أ ب ت ث سميت بذلك من التعجيم وهو إزالة العجمة بالنقط وأعجمت الكتاب خلاف قولك أعربته"³، ووردت دلالة اللفظ نفسها في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "وكتاب معجم، وتعجيمه: تنقيطه كي تستبين عجمته وتتضح"⁴، أما في القاموس المحيط للفيروز أبادي ورد مايلي: "أعجم الكتاب نقطه كعجمه وعجمه"⁵، وأيضا في المعجم الوسيط "عجم الحرف والكتاب عجم عجمًا أزال إبهامه بالنقط والشكل"⁶.

قال الشاعر رؤبة:

والشعر لا يسطيعه من يظلمه*** يريد أن يعربه فيعجمه⁷

قال الفراء:

الدار أقوت بعد محرجم*** من معرب فيها ومن معجم⁸

¹ - ديوان ذي الرمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص11.

² - لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص50.

³ - المصدر نفسه، ص50

⁴ -مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص240.

⁵ - القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج3، ص147.

⁶ -المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2008م، ص586.

⁷ -ديوان رؤبة بن العجاج، مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ص186.

⁸ -لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص50.

ومن التعجيم الذي هو نقط الحروف إزالة اللبس عنها، ظهر مصطلح المعجم الذي هو لفظ يطلق على مؤلف يضم مجموعة من الألفاظ مرتبة وفق نسق معين، والهدف منه توضيح دلالات الألفاظ أي ربط كل كلمة بمعناها، وإيضاح علاقتها بمدلولها وهو قاموس، كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيباً معيناً، وشرحا لهذه المفردات، أو ذكر ما يقابلها بلغة أخرى¹. وقد سمّي بالمعجم ذلك لأن علماء اللغة أوجدوه لإزالة اللبس عن معاني الكلمات ولتبيين دلالاتها.

(ول د) التوليد: هي مصطلح مشتق من الجذر اللغوي (ول د)، وقد حمل هذا الجذر أصل صحيح، حيث دل على عدة معاني في المعاجم العربية اللغوية، منها معنى الولد والصبي، ففي معجم مقاييس اللغة لابن فارس: "ولد، الواو واللام والذال أصل صحيح، وهو النجل والنسل، ثم يقاس عليه غيره، الولد والواحد والجميع، ويقال الواحد ولد أيضاً، والوليدة الأنثى، والجمع ولائد"²، وفي لسان العرب لابن منظور: "الوليد، الصبي حين يولد، وقال بعضهم: بل هو الذكر دون الأنثى، ثم جمع الأنثى والذكر معا والوليد: الصبي والغلام حين يستوصف قبل أن يحتلم"³. وورد المعنى نفسه في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "أن الولد اسم يجمع بين الواحد والكثير، والذكر والأنثى سواء والوليد: الصبي والولدة جماعة من الأولاد"⁴، وفي الصحاح للجوهري جاء: "الولد يعني واحدا وجمعا والوليد الصبي والوليدة، الصبية"⁵، ذكر المعنى ذاته في أساس البلاغة للزمخشري: "ولد من أولاد وهم ولدة، و يعني الصبي والصبية والغلام مولد"⁶.

وقد ذكر هذا المعنى في القرآن الكريم على النحو التالي، إذ قال الله عز وجل في: {قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا} [نوح 21]

وقال أيضا: {قَالَ أَلَمْ تُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِّنْ عُمُرِكَ سِنِينَ} [الشعراء 18]

¹-ينظر: نظام وترتيب معاجم الألفاظ العربية، محمد حسن محمد، ط1، 2016م، ص3.

²-مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص143.

³-لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص467.

⁴-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص398.

⁵-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ص553.

⁶-أساس البلاغة، الزمخشري، ج2، ص353.

أما من الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "اغزوا بسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تقاتلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا شيخاً". رواه عبد الله بن عباس.

وقال النابغة الذبياني :

مهلاً فداء لك الأقوم كلهم *** ما أثمروا أمن مال ومن ولد¹

ثم تغير المعنى فأصبحت المولدة هي ذات الأصل العربي الأصيل، ففي لسان العرب لابن منظور: "المولدة هي التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم وتأدبت بأدبهم"²، وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "مولدة، ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم"³، وفي صحاح الجوهري: العربية المولدة والرجل المولد، إذا كان عربياً غير محض"⁴. أما في أساس البلاغة للزمخشري: "مولدة وهي التي ولدت مع العرب ونشأت مع أولادها وتأدبت بأدبهم"⁵. ومن أمثلة هذا المعنى الواردة في الشعر قول الشاعر حيدر بن سليمان الحلبي:

عبد الكريم وسليمانهم الـ *** زين طابا في العلاء مولداً⁶

ثم تغير المعنى بعد ذلك وصار بمعنى التربية، ففي معجم لسان العرب نجد: "في الإنجيل

يقول الله تعالى مخاطباً عيسى: أنت نبيي وأنا ولدتك، أي رببتك"⁷.

فقال النصارى: أنت بني وأنا ولدتك، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

وجاء في القاموس المحيط: "توليد، التربية"⁸.

¹-ديوان النابغة الذبياني، ط3، ص16.

²-لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص469.

³-كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص398.

⁴-تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج1، ص553.

⁵-أساس البلاغة، الزمخشري، ج2، ص353.

⁶-ديوان حيدر بن سليمان الحلبي، ط1، 1950م، ج1، ص146.

⁷-لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص277.

⁸-القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج1، ص309.

ثم تطورت الدلالة بعد ذلك فحمل اللفظ مدلولاً جديداً، مخالفاً لما سبق من الدلالات، فأصبح اللفظ والد بمعنى حامل، وقد ذكر هذا المعنى في العديد من المعاجم اللغوية، ففي معجم لسان العرب لابن منظور نجد: "شاة والد، وهي الحامل، وأنها بينة الولادة، وفي الحديث، فأعطى شاة والد أي عرف منها كثرة النتاج"¹، وفي معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: "شاة والد، أي حامل"²، وكذا في معجم تاج اللغة وصحاح العربية: "شاة والد، أي حامل، عن ابن السكيت، وميلاد الرجل، اسم للوقت الذي ولد فيه"³.

قال الشاعر أبو عمر:

إذا ما وُلدوا يوماً تنادوا *** أجدي تحت شاتك أم غلام⁴

وفي عصرنا الحالي تغيرت دلالة هذا اللفظ، وظهر مصطلح جديد ينتمي للمصطلحات اللسانية، وهو التوليد، الذي يعتبر خلق وإبداع في اللغة، ومرحلة سابقة لتوليد الجمل، "يعد التوليد من أهم المفاهيم التي جاء بها النحو التوليدي، ويقصد به القدرة على الإنتاج غير المحدود للجمل، انطلاقاً من العدد المحصور من القواعد في كل لغة"⁵.

وبعد هذه الدراسة التطبيقية لتطور بعض المصطلحات اللسانية في الدرس اللغوي العربي المعاصر، المأخوذة من معجم المصطلحات اللسانية، لعبد القادر الفاسي الفهري، نقول أن تطور الألفاظ يساهم بشكل كبير في تطور اللغة العربية، وتزويدها بمفردات جديدة، رغم زوال بعض الدلالات القديمة .

¹- لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص277.

²- معجم العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج4، ص398.

³- تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ج2، ص554.

⁴- لسان العرب، ابن منظور، ج15، ص277.

⁵- كتاب محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة النشر، بيروت، لبنان، ط2004، ص1، ص56.



خاتمة

ختاماً يتضح من خلال استعراضنا للتطور الدلالي للمصطلحات اللسانية مدى تأثير الزمن والتغيرات الثقافية والاجتماعية على اللغة والمصطلحات المستخدمة فيها، إن دراسة هذا التطور ليست مجرد تتبع لتغيرات الكلمات بمرور الوقت، بل هي نافذة نطل منها على التحولات الفكرية والمعرفية التي عاشتها المجتمعات البشرية. لقد بينا كيف أن المصطلحات اللسانية تتشكل وتتطور استجابة للاحتياجات المعرفية والتواصلية للإنسان. فالتطور اللغوي سنة في حياة أي لغة، لاسيما على المستوى الدلالي الذي يتسم بالمرونة في التطور والتغير، وهذا التطور ليس بالضرورة مقصوداً، بل هو غالباً ما يكون عفويًا وتلقائيًا، لأن اللغة كائن حي تحيا على ألسنة المتكلمين بها وهم من الأحياء ولهذا تتطور وتتغير بتطورهم، كما أنها تخضع لما يخضع له الكائن الحي في نشأته ونموه وتطوره، فهي ظاهرة اجتماعية بامتياز تنشأ وتتمو وتتطور في أحضان المجتمع، بالإضافة إلى أنها تستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفرادها، وترقى برقيه وتنحط بانحطاطه.

فالحياة متجددة باستمرار، لذا من الطبيعي أن تكون هذه اللغة معبرة عن الحياة والفكر ومتجددة بتجده، واللغة ليست جامدة وساكنة بل متغيرة مع مرور الزمن، وبهذا التطور والتغير تتوسع الدلالة. غير أن العلاقة بين هذه الدلالات القديمة والجديدة تبقى قائمة، فقد تكون من باب المجاز أو الاستعارة، وبذلك تتوسع الدلالة أو تضيق.

إن التحولات الاجتماعية والفكرية للإنسان تؤدي إلى تبدل المفاهيم، التي تؤدي في غالب الأحوال إلى تطور لغوي، فتموت دلالة ألفاظ وتحيا أخرى، وتتبدل معاني بعض الألفاظ، وهي التي كان لها معنى واستعيرت لمعنى جديد، فالتطور اللغوي والفكري وانتشار الأديان والمذاهب الاجتماعية ساهم بشكل كبير في ظهور مفردات لغوية ذات دلالات جديدة ومفاهيم مخالفة لما سبق، ولا شك أن هذه الأسباب مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باللغة، إذ هي المعبرة عنها، لأن التحولات التي تحدث يتبعها تغير في مدلولات العديد من الألفاظ اللغوية.

وقد توصلنا من خلال دراستنا لتطور بعض المصطلحات اللسانية إلى النتائج التالية:

- التطور الدلالي للألفاظ مؤشر من المؤشرات الدالة على حيوية اللغة و ثرائها.
- اللغة في حركتها لا تستقر على أي حال، بل تخرج كل يوم بالجديد من الدلالات.
- تطور دلالات الألفاظ، ليس أمرا حدث في الفترة المعاصرة، بل كانت اللغة العربية ومازالت في حركة تطويرية دائمة.
- المصطلح اللساني مر برحلة طويلة، حتى تطور ووصل إلى ما هو عليه الآن.
- كثيرا ما يخرج المصطلح اللساني عن دلالاته الأصلية، ليحمل مفاهيم ومعاني أخرى، وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا التطبيقية لتطور بعض المصطلحات.
- المصطلحات اللسانية العربية، مختلفة الدلالات، تطورت دلالاتها عبر الزمن بتطور الحياة وتقدمها.
- الدلالات القديمة للألفاظ إندثرت ولم تعد موجودة، وهذا يعتبر من سلبيات التطور اللغوي.
- للتطور الدلالي للألفاظ، إيجابيات تتمثل في إثراء اللغة بألفاظ جديدة، ودلالات مستحدثة.
- كل الألفاظ اللغوية العربية، قد مستها ظاهرة التطور والتغير الدلالي عبر الزمن، وما هذه المصطلحات اللسانية التي درسناها إلا عينة منها.
- التطور الدلالي للألفاظ، ظاهرة طبيعية في حياة اللغة العربية ومسايرتها للزمن، وهي نتيجة دعت إليها الضرورة الملحة للحياة.
- و صفوة القول: إن الجهد الذي قدمناه، ما هو إلا بداية نحو دراسات مستقبلية أوسع، إذ أن هذا الموضوع شاسع متسع النطاق ويحتاج إلى دراسة وبحث أعمق، تغوص في أعماق هذه

الدلالات، فاللغة العربية لها ميزة تفردت بها عن باقي اللغات الأخرى، لأنها لغة القرآن الكريم، فهي باقية محفوظة به، إذ ينبغي على الجميع أن يعكف عليها.

ونقترح في نهاية هذه الدراسة، تركيز الاهتمام من طرف الباحثين على تتبع تغير دلالة المصطلح الواحد في منطقة عربية معينة، ومقارنتها مع تطور المصطلح نفسه في منطقة عربية أخرى، مع تسجيل أوجه التشابه والاختلاف بينهما، حيث سجلنا في دراستنا اختلافاً لدلالة اللفظ الواحد من معجم إلى آخر، وضرورة توضيح أسباب ذلك، وكذا الاهتمام بدراسة التطور الدلالي لبعض اللهجات العامية الجزائرية أو العربية عامة، بذكر هذه المراحل مرتبة حسب تطور الزمن، بالإضافة إلى الاهتمام بدراسة مدى تطور الألفاظ العربية في العصور المختلفة، وتسجيل ما أصابها من تغير جيلاً بعد جيل، حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن.

وفي الختام نأمل أن يكون هذا البحث نبراساً تنطلق منه البحوث القادمة، تكمل مسيرة الدراسة في علم المصطلحات اللسانية خاصة، ومشوار الأدب عموماً، وندعو الله أن يكتب لنا أجر هذا العمل في الدنيا والآخرة.

قائمة المصادر والمراجع

* قرآن كريم برواية ورش.

- 1- أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري جار الله أبو قاسم ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- 2- أساسيات التدريس، خليل إبراهيم شير وآخرون، دار المناهج، الأردن، ط1، 2010م.
- 3- الأسلوبية الرؤية والتطبيق، يوسف أبو العدوس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.
- 4- التبيان في تفسير القرآن، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق اغا بزرك الطهراني، المطبعة العلمية في النجف، العراق، ط1، ج5، 1957م.
- 5- التداولية الجوهر والمفهوم، سمية مويلح، مجلة النص، ج9، العدد2، 2022م.
- 6- الترادف في فقه اللغة وعلم الدلالة، جنوار عبدي، تحقيق سلامت دارين، مالانج، اندونيسيا، ط1، ج1، 2007م.
- 7- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، ج1، 2003م.
- 8- المصطلحات الفلسفية، عبده الحلو، مكتبة بيروت، لبنان، ط1، 1994م.
- 9- المعاني الجامع، محمد أبو الفضل إبراهيم بن اسماعيل الزمخشري، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- 10- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الزمخشري، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط1، 2008م.
- 11- تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق محمد تامر محمد وآخرون، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 2006م.
- 12- ديوان ابن الرومي، تحقيق احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط3، ج1، 2002م.

- 13- ديوان ابن ميادة، حققه حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط1، 1989م.
- 14- ديوان أبو ذؤيب الهذلي، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، السعودية، ط1، 1980م.
- 15- ديوان أبي النجم العجلي، حققه محمد أديب عبد الواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط1، 2002م
- 16- ديوان أبي داود الأيادي، حققه أنور الصالحي وأحمد السامرئي، دار العضماء، دمشق، سوريا، ط1، 2010م.
- 17- ديوان الأسود بن يعفر النهشلي، تحقيق نوري حموده القيسي، وزارة الثقافة والإعلام، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، مطبعة الجمهورية، ط1، 1970م.
- 18- ديوان الراعي النميري، حققه رانهرت قايبيرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، لبنان، ط1، 1980م.
- 19- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط1، 1968م.
- 20- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.
- 21- ديوان القطامي التعلبي، تحقيق إبراهيم السامرئي وأحمد مطلوب، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1960م.
- 22- ديوان النابغة الذبياني، تقديم وشرح عباس عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996م.
- 23- ديوان الهذليين، المتنخل واخرون، تحقيق أحمد الزين ومحمود أبو الوفا، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، ج2، 1950م.
- 24- ديوان النابغة الجعدي، تحقيق واضح الصمد، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.

- 25- ديوان النابغة الذبياني تحقيق عباس عبد الساتر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1996 م
- 26- ديوان جرير، تحقيق نعمان محمد أمين طه، دارالمعارف، القاهرة، مصر، ط 3، 2009م، المجلد2، ج3.
- 27- ديوان حسان بن ثابت، شرحه وكتب هوامشه عبد أمهنا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، ج1، 1994م.
- 28- ديوان ذي الرمة، تحقيق احمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995م.
- 29- ديوان ذي الرمة، قدمه و شرحه أحمد حسن سبح دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1995م.
- 30- ديوان سحيم عبد نبي الحساس، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1950م.
- 31- ديوان طرفة بن العبد، تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط1، 1975م.
- 32- ديوان كثيرعزة، شرحه وجمعه احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط1، 1971 م.
- 33- ديوان كعب بن زهير، حققه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997 م.
- 34- ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، حققه احسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، 1999م.
- 35- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، ج8، 1996م.
- 36- في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 1991م.

- 37- لسان العرب، محمد ابن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري
الرويفعي الإفريقي، دار صادر بيروت، لبنان، ط3، 2006 م
- 38- محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، شفيقة العلوي، أبحاث للترجمة النشر، بيروت،
لبنان، ط1، 2004م.
- 39- معجم قاموس المحيط، محمد بن يعقوب فيروز أبادي مطبعة الميمنة، القاهرة، مصر،
ط1، ج1، 1902م.
- 40- مقاييس اللّغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ط 1،
ج1، 1979م.
- 41- نظام وترتيب معاجم الألفاظ العربية، محمد حسن محمد، جريدة التربية والعلوم السياسية،
العدد2، 2016م.



الفهرس

الصفحة	فهرس المحتويات
	البسمة
	شكر وعران
	إهداء
	فهرس المحتويات
أ- ب- ج- ت	مقدمة
الفصل الأول : علم الدلالة و التطور الدلالي	
08	المبحث الأول : ماهية علم الدلالة
15	المبحث الثاني : ماهية التطور الدلالي
22	المبحث الثالث : التطور الدلالي ونتائجه
الفصل الثاني: نماذج من تطور دلالات المصطلحات اللسانية في الدرس اللغوي العربي المعاصر	
	بعض المصطلحات المأخوذة من معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري
37	بنوية
40	تجريد

42	إحتباس
44	تدريس
47	تداولية
51	ترادف
53	أسلوبية
56	صفة
59	معجم
61	توليدية
66	الخاتمة
70	قائمة المراجع
75	فهرس المحتويات

ملخص :

تعد إشكالية التطور الدلالي للمصطلح اللساني في الدرس اللغوي العربي المعاصر ، من أهم القضايا التي شغلت الباحثين اللغويين قديما وحديثا ، مما أدى إلى دراستها و السعي نحو الاهتمام بالمستوى الدلالي و تغيير دلالات الألفاظ ، وذلك لأن اللغة في تطور مستمر على مر العصور وفي جميع جوانبها ، و هذا التطور سنة في حياة أي لغة ، ومن ثم فان هذه المذكرة تهدف إلى دراسة إشكالية تطور دلالات المصطلح اللساني في الدرس اللغوي العربي المعاصر ، حيث قمنا باختيار بعض المصطلحات اللسانية من معجم المصطلحات اللسانية لعبد القادر الفاسي الفهري أنموذجا ، قمنا بتحليلها و تتبع دلالاتها من خلال عدة معاجم لغوية ، و رصدنا التغيرات التي طرأت على معاني تلك المصطلحات في فترات زمنية مختلفة ، من خلال الجانب التطبيقي فيها حتى نصل إلى إجابة عن الإشكالية التالية : ما هو أصل دلالات بعض المصطلحات اللسانية ؟ وماذا أصبحت هذه الدلالات بعد تغييرها و تطورها ؟

الكلمات المفتاحية : علم الدلالة ، التطور الدلالي ، المصطلح اللساني .

Résumé :

Le problème du développement sémantique du terme linguistique dans la leçon de linguistique arabe contemporaine est l'une des questions les plus importantes qui ont préoccupé les chercheurs en linguistique, anciens et modernes, ce qui a conduit à son étude et à la poursuite de l'attention au niveau sémantique et à la les connotations changeantes des mots, parce que la langue est en développement continu à travers les âges et sous tous ses aspects. Ce développement est une année dans la vie de toute langue, et donc ce mémorandum vise à étudier le problème du développement de la sémantique de la langue. terme linguistique dans la leçon de linguistique arabe contemporaine, où nous avons choisi comme exemple certains termes linguistiques du Dictionnaire des termes linguistiques d'Abdul Qadir Al-Fasi Al-Fihri. Nous les avons analysés et retracé leurs significations à travers plusieurs dictionnaires linguistiques, et avons suivi les changements survenus dans la signification de ces termes à différentes périodes de temps, à travers leur aspect appliqué, jusqu'à ce que nous arrivions à une réponse au problème suivant : Qu'est-ce que l'origine du sens de certains termes linguistiques ? Que sont devenues ces significations après avoir changé et évolué ?

Mots-clés : sémantique, développement sémantique, terminologie linguistique.

